الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم: التاريخ

مذكرة بعنوان:

نظرة فرحات عباس لمفهوم الاستقلال والدولة من خلال كتاباته

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر أكاديمي في شعبة تاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبتين:

- بله باسي دزيريه
- حنيش سارة

إشراف الاستاذة:

د. شهرزاد رميثة

أعضاء لجنة المناقشة: نوقشت يوم 27 ماي 2025

اللجنة	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
لزهر بديدة	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمة لخضر-الوادي	رئيسا
شهرزاد رميثة	أستاذ محاضر- ب -	جامعة الشهيد حمة لخضر-الوادي	مشرفا ومقررا
علي غنابزية	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمة لخضر- الوادي	مناقشا

السنة الجامعية: 1445 -1446 هـ/ 2024-2025م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

بعد إنجاز هذا العمل المتواضع لا يسعنا إلا أن نحمد الله عزَ وجل

الذي أمدنا بالقوة والصبر على مواصلة هذا البحث وإتمامه،

كما نتقدم بجزيل الشكر وعظيم التقدير للأستاذة "شهرزاد رميثة"

لتفضلها بالإشراف على هاته المذكرة ولما بذلته من جهد،

وعلى كل النصائح والتوجيهات التي قدمتها لنا وكانت حافزًا في إتمام هذا العمل المتواضع.

كما نتقدم بالشكر والتقدير إلى الدكتور "**الطاهر الغول**"

الذي لم يبخل عنا من علمه ومعرفته،

كما نتوجه بالشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة وأساتذتنا بقسم التاريخ

على المجهودات المبذولة لإيصالنا إلى ما نحن فيه.

ولا يفوتنا تعبير عن تقديرنا الخالص وأمنياتنا إلى

كل من أمدنا بيد المساعدة والتوجيه والإرشاد والتشجيع لإعداد هذا البحث.

الإهـــــداء

بكل فخر نهدي تخرجنا وفرحتنا التي انتظرناها طويلا إلى من كانوا مصدر

الدعم والعطاء دائما ، إلى من كلل العرق جبينا هما ومن علمانا أن النجاح

لا يأتي إلا بالصبر والإصرار إلى النور الذي ينير دربنا والسراج الذي لا ينطفئ نوره بقلبنا أبدا من بذلوا الغالي

والنفيس واستمددنا منهم قوتنا واعتزازنا

"والدينا العزيزين"

إلى من أبصرنا بهم طريق حياتنا واعتزازنا بذاتنا . . . إلى القلب الحنون إلى من كانت دعواتهم تحيطنا

"أمهاتنا الغاليات."

إلى مصدر قوتنا الداعمين والساندين إلى خيرة أيامنا وصفوتها إلى ضلعنا الثابت وأمان أيامنا: إلى

إخواننا الغاليين وأخواتنا وأبنائهم الغاليات .

ونهدي هذا العمل أيضا لكل من كان له أثر في حياتنا ، من أساتذة وأصدقاء وأحبة ولكل من آمنا بينا

وساندنا ورافقنا في هذه الرحلة .

اللهم اجعل هذا العمل خالصا لوجهك الكريم

واجعله علما ينتفع به، ووفقنا لما تحب وترضى

مقدمة

كانت بدايات القرن العشرين في الجزائر فترة انتعاش للنضال السياسي الوطني ضد الاستعمار تصدى فيه العديد من الشخصيات الجزائرية لقضية بلدها والدفاع عن حقوق أبنائها فكان فرحات عباس واحدا من أولئك الذين استملت فيهم أوصاف عديدة قاموا بأدوار مختلفة فكان زعيما مثقفا صحيفا وصيدليا ورجل سياسي، نادى فرحات عباس في بداية مسيرته السياسية بالإندماج الكامل مع فرنسا وذوبان الجزائر فيها مع الاحتفاظ ببعض الخصوصيات. كما دعا إلى المساواة بين الجزائريين والفرنسيين في الحقوق والواجبات وإقامة دولة جزائرية ضمن الاتحاد الفرنسي، لكن بعد ذلك و نتيجة للكثير من المعطيات خاصة بعد نشوب الحرب العالمية الثانية وما نتج عنها من مجازر كانت نتائجها وخيمة على الشعب الجزائري تغير تفكيره، وازدادت خيبة أمله واقتناعه بعد جدوى النضال السياسي السلمي بعد أن كان يرفض العنف. وهذا ما تجلى في انضمامه إلى ركب الكفاح المسلح بهدف تحرير الشعب الجزائري من الاستعمار، وأصبح من أبرز قادة القاطرة الثورية بعد أن تم اختياره في مؤتمر الصومام عضوا في المجلس الوطني للثورة ثم رئيسا للحكومة المؤقتة.

ونظرا لأهمية فكرة الاستقلال وسبل تأسيس دولة ذات سيادة في التاريخ النضالي للرجل فقد اخترنا الموضوع الموسوم ب: نظرة فرحات عباس لمفهوم الاستقلال والدولة من خلال كتاباته.

- **دوافع اختيار موضوع الدراسة:**

ساهمت العديد من الدوافع التي جعلتنا نختار هذا الموضوع للدراسة حيث تنوعت بين دوافع ذاتية وأخرى موضوعية نذكر منها:

- التعرف على شخصية فرحات عباس وتتبع نضاله السياسي.
- لا تزال شخصية فرحات عباس وأفكاره غير واضحة المعالم حتى يومنا هذا، خاصة فيما يتعلق بالتمييز بين فكرتي الادماج والوطنية.
- الوقوف على أبرز التحولات في مسيرته السياسة ورؤيته للأحداث قي عصره، بناء على الظروف التي عاشها.
- تتبع تطور مفهوم الدولة الديمقراطية في فكر فرحات عباس، الذي تجسد في برنامجه المقترح لتطبيق النظام الديمقراطي وفقا لرؤيته.

- **أهداف الدراسة:**

تتقاطع أهداف البحث في نقاط عدة مع الدوافع الموضوعية الاختيار هذه الدراسة ويمكن أن نضيف إليها:

إن الهدف من هذه الدراسة ليس إصدار الأحكام على شخصية فرحات عباس بالدفاع عنها أو إدانتها بل تسليط الضوء على تطور أفكاره كزعيم في الحركة الوطنية ثم تقلده منصب سياسي في حرب التحرير ثم معارض لسلطات الدولة الجزائرية والأهم من ذلك تتبع أفكاره وتصوراته في مسألة الاستقلال.

- **حدود الدراسة:**

إن المرحلة الزمنية التي تتناولها هذه الدراسة تنحصر بين سنوات 1927 إلى غاية 1963 وهي محددة ببداية النضال السياسي لفرحات عباس إلى غاية صدور الدستور الذي وضعه أحمد بن بله.

- **إشكالية الدراسة:**

وتتمحور إشكالية الدراسة حول نظرة فرحات عباس لمفهوم الاستقلال انطلاقا من الأفكار التي كان يؤمن بها وبرامجه السياسية وكذا مفهومه ورؤيته للدولة وأسس قيامها واستمرارها.

ويندرج تحت هذه الاشكالية تساؤلات فرعية تمثلت في:

- كيف كان موقفه من الاستقلال وبعض القضايا السياسية التي عاصرها؟
- ماهي مرجعياته الأيديولوجية في بناء تصور فكري للدولة بعد الاستقلال؟
- وهل انطلق من خصائص المجتمع الجزائري عند وضع تصوراته أو أنه اعتمد على أسس أخرى؟

- **منهج الدراسة:**

أما المنهج المتبع في الدراسة فهو المنهج **التاريخي الوصفي** لعرض الأحداث التاريخية التي مر بها فرحات عباس وترتيبها زمنيا.

المنهج التحليلي: وظفناه في تحليل وتفسير الأحداث التاريخية المرتبطة بالنضال السياسي لفرحات عباس، من خلال المفاهيم والدلالات التي تحملها النصوص المعتمدة.

- **المصادر والمراجع:**

ولقد اعتمدنا في دراستنا على عدة مصادر ومراجع متنوعة منها:

أولا: المصادر

وتأتي كتب فرحات عباس التي قام بتأليفها في مقدمة المصادر التي اعتمدنا عليها:

- **كتاب الشاب الجزائري le jeune algérien 1930:** جاء في شكل مجموعة من المقالات التي كتبها في بدايات القرن العشرين تتبعنا من خلاله النشاط السياسي والآراء السياسية لفرحات عباس في المرحلة الأولى من نضاله.
- **كتاب ليل الاستعمار la nuit coloniale 1968:** ويعد هذا الكتاب من أهم مصادر التاريخ الجزائري المعاصر، حيث يمثل هذا الكتاب شهادة حية على ممارسات الإدارة الاستعمارية والسياسات الإندماجية في حق الجزائريين.
- **كتاب غدا سيطلع النهار2012:** اعتمدنا عليه في الفصل الثاني وقد أفادنا في استقراء بناء واقع الجزائر بعد الاستقلال واستنباط الأسس والمبادئ التي وضعها فرحات عباس لبناء الدولة الجزائرية الديمقراطية حسب تصوره.
- **كتاب تشريح حرب Autopsie d'une Guerre 2010:** حيث يتناول هذا الكتاب الثورة الجزائرية والأحداث الهامة التي مرت بها، اعتمدنا عليه في موقفه من الثورة التحريرية.
- **كتاب الاستقلال المصادر 1962-1978:** وهو بمثابة وصية عن آرائه حول كيفية بناء جزائر ما بعد الاستقلال، قدم فيه مختلف الانتقادات لكيفية تسيير وبناء البلاد بعد الاستقلال.

كذلك على مصادر ثانوية تمثلت في:

- **كتاب مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962:** وقد أفادنا في فهم المرحلة الفيدرالية من مسار فرحات عباس.
- **كتاب جذور أول نوفمبر2012** ليوسف بن خدة أخذنا منه بعض النقاط فيما يخص تأسيسه للاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري.

ثانيا: المراجع

أما بالنسبة للمراجع التي اعتمدنا عليها نذكر منها:

- **كتاب فرحات عباس رجل الجمهورية 2001** لحميد عبد القادر والذي تناول مختلف مراحل نضال فرحات عباس، وإستفدنا منه في الاطلاع على نضاله وتكوينه الاجتماعي والثقافي وأيضا من بين المراجع التي اعتمدنا عليها **فرحات عباس رجل دولة2009** لعلي تابليت أفادنا في أخذ بعض المعلومات التي تخص تكوين فرحات عباس وترأسه للحكومة الجزائرية المؤقتة، إضافة إلى كتاب بشير بلاح المعنون **بتاريخ الجزائر المعاصر1830-1989** ولقد أفادنا في الاطلاع على بعض المقالات التي كتبها فرحات عباس في جريدة الوفاق والتعريف ببعض الشخصيات المهمة التي ذكرناها.
- **الدراسات السابقة:**

أما بالنسبة لدراسات السابقة فقد وقفنا على بعض من الأطروحات والمذكرات الأكاديمية التي تناولت شخصية فرحات عباس وأهمها ما يلي:

فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال ،وهي رسالة ماجستير لعز الدين معزة، والذي له أطروحة دكتوراه تحت عنوان: فرحات عباس والحبيب بورقيبة دراسة تاريخية وفكرية مقارنة 1899-2000، وكذلك فرحات عباس من الجزائر الفرنسية إلى الجزائر الجزائرية1927-1963 لعباس محمد الصغير ومن بين الدراسات الأخرى الهامة والتي تناولت العديد من جوانب الموضوع، وفاء بوالصفصاف التكوين الثقافي و الاجتماعي لأبرز قادة الحركة الوطنية الجزائرية: عبد الحميد بن باديس- أحمد مصالي الحاج- فرحات عباس- عمار أوزقان نموذجا وفرحات عباس بين الإدماج والوطنية 1919-1962 لبوعبد الله عبد الحفيظ.

- **خطة الدراسة:**

حتى تكون خطة الدراسة أكثر شمولية تساعد في مقاربة الحقيقة وتكون إجابتنا على الإشكالية موضوعية ودقيقة: قسمنا الدراسة إلى مقدمة وثلاث فصول ومجموعة من الملاحق وثبت للمصادر والمراجع وفهرس المحتويات وخاتمة.

جاء **الفصل التمهيدي** بعنوان: فرحات عباس في إطار التيار الإدماجي تناولنا فيه **أولا:** المولد والنشأة، **ثانيا:** التكوين الاجتماعي والسياسي لفرحات عباس، **ثالثا:** نشاطه في إطار التيار الإدماجي.

أما **الفصل الأول** فقد جاء بعنوان: نظرة فرحات عباس لمفهوم الاستقلال حيث تطرقنا فيه **أولا:** إلى تعريف الاستقلال وأسسه، **ثانيا:** إلى تطور فكره من الإدماج إلى الاستقلال وبعدها **ثالثا:** موقفه من الثورة التحريرية 1954، ثم **رابعا:** موقفه من اتفاقية إيفيان.

أما **الفصل الثاني** فقد جاء بعنوان: نظرة فرحات عباس للدولة بعد الاستقلال حيث تطرقنا فيه **أولا:** إلى تعريف الدولة وأسسها، ثم **ثانيا:** إلى ترأسه للمجلس التأسيسي الوطني، ثم **ثالثا:** موقفه من النظام الاشتراكي، وختاما **رابعا:** موقفه من دستور 1963.

- **صعوبات الدراسة:**

أما الصعوبات التي واجهتنا خلال دراسة هذا الموضوع فنذكر منها:

- عدم توفر بعض الكتب إلكترونيا.
- يعد هذا الموضوع فيه تفاصيل كثيرة تحتاج لدراسة معمقة ووقت أطول خاصة فيما يتعلق بالصراع الذي حدث بين بن بلة وفرحات عباس حول النظام الاشتراكي للدولة الجزائرية الذي تبناه بعد الاستقلال.
- صعوبة ترجمة بعض الكتب المتاحة لدينا للحصول على بعض المعلومات التي تفيدنا في موضوع دراستنا من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية.

وفي الأخير نتمنى أن نكون قد وفقنا في هذه الدراسة ونتقدم بالشكر إلى من ساعدنا في إنجاز هذه الدراسة وبالأخص الأستاذة المشرفة التي لها الفضل بعد الله تعالى في ذلك.

الفصل التمهيدي:

ترجمة لحياة فرحات عباس

المبحث الأول: مولده ونشأته

المبحث الثاني: التنشئة الاجتماعية والسياسية

المبحث الثالث: دوره في إطار التيار الإدماجي

المبحث الأول: مولده ونشأته:

أولا: مولده:

ولد فرحات عباس مكي في 24 أوت[1] 1899[2] في بني عافر، في الدوار الذي كان يعمل فيه والده قائدا[3]، في منطقة ريفية تابعة لبلدية الطاهير المختلطة الواقعة على حدود هضبة جيجل في شمال شرق الجزائر[4]. هي منطقة جبلية معزولة تقع على حواف سلسلة جبال البابور المطلة على سهل جيجل الشرقي المتميز بالضيق، هذه المنطقة التي ترعرع فيها فرحات عباس يسميها سكانها "بأحجار الميس " أو "أبو عفرون "، وهي تابعة لدوار الشحنة الذي تسكنه قبيلة بني عافر[5].

تعتبر هذه القرية من بين القرى الأربع التي تم إنشاؤها حوالي عام 1875، وقد شهدت تدفقا كبيرا من المستوطنين للإقامة من أصل ألزاسي[6]، ومن بين أجداده الأوائل، يمكننا ذكر محمد عباس وإبراهيم عباس. وفي عام 1881 وعند تسجيل الحالة المدنية، أطلق عليهم لقب "عباس"[7] والده يدعى السعيد بن أحمد عباس وأمه معزة مسعودة بنت علي، وهم من عائلة فلاحية متوسطة الحال[8].

---

[1] عباس محمد الصغير، فرحات عباس من الجزائر الفرنسية إلى الجزائر الجزائرية، رسالة ماجستير، تخصص تاريخ الحركة الوطنية، منشورة، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري- قسنطينة، 2007، ص2.

[2] **الملحق01**: شهادة ميلاد فرحات عباس، ص63.

[3] علي تابليت، فرحات عباس رجل دولة، ط2، منشورات الثالثة، الحوار، 2009، ص3.

4 عيسى بن قبي، " فرحات عباس ونضاله في مواجهة السياسة الاستعمارية داخل الوسط الجامعي"، **المجلة التاريخية الجزائرية**، العدد 5، ديسمبر 2017م، جامعة محمد بوضياف-المسيلة، ص117.

5 عز الدين معزة، فرحات عباس والحبيب بورقيبة دراسة تاريخية وفكرية مقارنة 1899-2000م، أطروحة دكتوراه تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، منشورة، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2010، ص82.

[6] هجيره سلامي، "مذكرات الراحل فرحات عباس ودورها في كتابة تاريخ الجزائر"، **مجلة تاريخ العلوم**، العدد13، جوان 2020م، جامعة محمد بوضياف المسيلة، ص73.

[7] وفاء بوالصفصاف، التكوين لاجتماعي والثقافي والوطني لأبرز قادة الحركة الوطنية الجزائرية الشيخ عبد الحميد بن باديس – أحمد مصالي الحاج – فرحات عباس – عمار أوزقان نموذجا، رسالة ماجستير، تخصص التاريخ الاجتماعي والثقافي عبر العصور، منشورة، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أدرار، 2015، ص275.

[8] نفسه، ص 75.

ويذكر فرحات عباس[1] في هذا الصدد قائلا: " إنني من سلالة فلاحية، ...، لقد ترعرعت وسط أولئك الفلاحين الذين لا ينال الفقر من شجاعتهم ولا من أنفتهم. نشأت في دوار من بلدية مختلطة متوحشة جرداء وقضيت طفولتي كلها وأنا في نعومة أظافري، وسط مجتمع وضيع وساذج وكريم[2].

ثانيا: نشأته

نشأ في أسرة محافظة ومتماسكة، حيث كانت تضم الأم والأب والإخوة والجد والجدة وقد كانت الجدة حجر لأساس في بناء هرم الأسرة[3]. تكونت أسرته من سبع بنات وهن: فاطمة بهجة، الظريفة، يمينة، زكية، عائشة وحورية[4]. ولديه خمسة ذكور وهم: عمار لأخ الأكبر الذي تولى منصب القايد بعد والده، وأحمد الذي عمل ككاتب مساعد في بلدية الطاهير المختلطة. أما الأخ الثالث فهو حميد، الذي كان طالبا في جامعة باريس في فرع الحقوق وتوفى في سن الخامسة والعشرين بسبب مرض خطير. ولأخ الرابع اسمه محمد الصالح، وقد تلقى تكوينا مهنيا في مجال الفلاحة.[5]

[1] **الملحق02**: صورة فرحات عباس، ص 64.

[2] عبد القادر حميد، فرحات عباس رجل الجمهورية، ط1، دار المعرفة، الجزائر،2010، ص22.

[3] عباس محمد الصغير، المرجع السابق، ص2.

[4] وفاء بوالصفصاف، المرجع السابق، ص275.

[5] عز الدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال، رسالة ماجستير، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، منشورة، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري –قسنطينة،2005، ص28.

المبحث الثاني: التنشئة الاجتماعية والسياسية

أولا: تكوينه الاجتماعي

يذكر فرحات عباس في وصفه للفئة الاجتماعية التي ينتمي إليها قائلا " أنا من العامة التي سلبت حقوقهم وظهورهم مقوسة إلى الأرض تبحث عن الخبز المفقود مغطاة بالجراح والثياب الرثة ...، أن منبوذ وسط المنبوذين."[1] تزامن مولده مع حصول المعمرين في الجزائر على قانون 19 ديسمبر 1900 الذي منحهم الحكم الذاتي المالي، كما تزامن مع صدور قانون التجنيد الإجباري في عام 1912، الذي أدى إلى تجنيد عشرات الآلاف من الجزائريين للقتال إلى جانب فرنسا في الحرب العالمية الأولى. في صغره، كان يختلط بأترابه من الأطفال يلعب معهم ويتسابق ويتصارع، حيث كان يشعر بأنه جزء منهم، من الصفات التي كان يتميز بها تواضعه في تعامله مع أصدقائه، حيث لم يظهر أي نوع من الاستعلاء رغم كونه ابن قايد كان يحب الآخرين ويفضل الخير للجميع ويكره الظلم والتكبر والتجبر كما كان يفتخر بانتمائه إلى الطبقة الفلاحية الشريفة[2]. في 22 ديسمبر 1934 احتفل بزواجه من ابنة السيد حسن بن خلاف، أحد رواد حركة الشباب الجزائري ومن منطقته نفسها، حضر الحفل 4000 شخص لكن سرعان ما طلقها. بعد استقراره في سطيف تزوج من طليقة الطبيب المحلي، وتدعى "مارسيل بيريز" رغم معارضة بعض الأوساط. وهي من أصل ألزاسي، سجنت في أيام لإبادة، ووضعت في سجن الحراش لمدة شهر، ثم نقلت إلى معتقل أقبو حتى تم إغلاقه في جانفي عام 1946 بعد ذلك خضعت للإقامة الجبرية في غليزان، وأطلق سراحها في 16 مارس 1946.[3]

[1] وفاء بوالصفصاف، مرجع سابق، ص278.

[2] عز الدين معزة، فرحات عباس والحبيب بورقيبة...، مرجع سابق، ص ص 89-90.

[3] وفاء بوالصفصاف، مرجع سابق، ص ص279-280.

تعليمه:

أدخله والده إلى المدرسة القرآنية عندما كان في الثامنة عشرة من عمره لتعلم القرآن الكريم وهي المدرسة التي كان يقصدها جميع أبناء المجتمع. تعلم على يد معلميه قيم الإسلام واحترام الدين والتواضع. كان قريبا من زملائه ولم يكن مختلفا عنهم، حيث كان يرتدي ال ويمشي حافي القدمين. ثم يعود بعد ذلك للرعي، على الرغم من أن والده كان أميا، إلا أنه كان دائما يوصيهم بأن العلم هو الشي الوحيد الذي يمكن أن يتركه لهم، أرسله والده إلى المدرسة الفرنسية الابتدائية الأهلية في الطاهير، وبعد عامين انتقل إلى المدرسة الابتدائية في جيجل ثم انتقل للدراسة في متوسطة "فليب فيل " بسكيكدة، وهو في سن السادسة عشرة من عمره. هناك التقى بأبناء القادة الذين حصلوا على منح دراسية بفضل مناصب آبائهم. وعندما بلغ الثامنة عشرة ومع بداية الحرب العالمية الأولى، انتقل فرحات عباس للدراسة في ثانوية قسنطينة، والتي ستترك بصمة كبيرة في تشكيل شخصيته بفضل تراثها الفكري والثقافي[1].

حصل على شهادة البكالوريا عام 1921، ثم توقف عن الدراسة لأداء الخدمة العسكرية في مدينة عنابة لمدة ثلاث سنوات. في عام 1923، انضم فرحات عباس إلى جامعة الجزائر[2] لمتابعة دراسته في مجال الصيدلة[3]. حصل على شهادة الصيدلة في عام 1931 بعد أن أكمل دراسته التي استمرت 8 سنوات. بعد تخرجه، افتتح له والده صيدلية في مدينة سطيف عام 1933، والتي لا تزال موجودة حتى اليوم. كانت هذه الصيدلية مركزا للقاءات ولأنشطة سياسية متعددة[4].

---

[1] عبد الحفيظ بوعبد الله، فرحات عباس بين الادماج والوطنية 1919-1962م، رسالة ماجستير، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، منشورة، قسم التاريخ، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر – باتنة، 2006، ص ص37-39.

[2] يوسف حميطوش، منابع الثقافة السياسية والخطاب الوطني عند كل من مصالي الحاج وفرحات عباس، ط4، دار لأمة، الجزائر، 2013، ص126.

[3] رحايلي حياة، " الإسلام في فكر فرحات عباس بين الدفاع عن الهوية ومشروع الدولة"، **مجلة المعيار**، العدد49، 15 جانفي 2020، جامعة محمد بوضياف-المسيلة، ص256.

[4] رابح ونيسي وآخرون، رجال لهم تاريخ، ط1، دار المعرفة، الجزائر 2010، ص57.

ثانيا: تكوينه السياسي:

بدأ فرحات عباس مسيرته السياسية كطالب[1]، حيث أسس جمعية الطلبة المسلمين في جامعة الجزائر وتولى رئاستها حتى عام 1932. وقد انتخب كذلك رئيسا لجمعية الطلبة المسلمين بشمال إفريقيا من 1927 إلى 1931 [2]، يعود نضاله السياسي إلى الظروف الصعبة التي عاشها الجزائريون المسلمون نتيجة السياسة الاستعمارية المفروضة بالقوة. لذلك انتقد النظام الاستعماري أثناء دراسته في الجامعة من خلال مقالاته التي نشرت باللغة الفرنسية في صحيفتي "الأقدام " و " همزة وصل "، والتي جمعها لاحقا في كتاب بعنوان " من المستعمرة إلى المقاطعة: الشاب الجزائري". وعلى الرغم من أن دعوته كانت إدماج الجزائر في فرنسا إلا أنه كان يقصد بذلك تحقيق المساواة بين الجزائريين في الحقوق والواجبات وإلغاء جميع القوانين التي فرضتها السياسة الفرنسية[3].

يعتبر من أوائل الذين ثاروا ضد الاستعمار وسياساته، حيث ناشد فرنسا بإعادة كرامة الجزائريين. وكان ذلك من مطالب الشباب الذين تأثروا بأفكار الأمير خالد والدكتور بن التهامي ومحمد صوالح، والذين دعوا إلى إلغاء القوانين الجائرة مثل: قانون الأهالي والمحاكم والضرائب[4]. واتضح ذلك جليا بإعلان الرئيس الأمريكي "ولسن" في مؤتمر السلم الذي عقد في باريس عام 1919 حول مبادئه الأربعة عشر، والتي تضمنت حق تقرير المصير للشعوب المستعمرة. وقد تم تشكيل وفد جزائري أرسل إلى المؤتمر، حيث تم تسليم رسالة الأمير في 19 ماي إلى الرئيس "ولسن". وهكذا سار فرحات عباس على نهج الأمير خالد حيث سعى إلى دمج فرنسا في الجزائر بشكل كامل مع المحافظة على أحوالهم[5].

---

[1] علي تابليت، مرجع سابق، ص3.

[2] محمد الشريف ولد حسن، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830-1962م، ط1، دار القصبة الجزائر،2010، ص47.

[3] عز الدين معزة، فرحات عباس والحبيب بورقيبة ...، مرجع سابق، ص ص 138-139.

[4] عباس محمد الصغير، مرجع سابق، ص ص 21- 27.

[5] عز الدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية...، مرجع سابق، ص46.

بدأ فرحات عباس كتاباته السياسية خلال فترة خدمته العسكرية، فتناول موضوع التمييز العنصري الذي مارسته فرنسا تجاه المجندين في الرتب، بالإضافة إلى وضع الشاب الجزائري المثقف وغيرها من القضايا، وقد نشر هذه الكتابات في جريدتي "الأقدام" و"همزة وصل" وكان يستخدم اسما مستعارا هو "كمال بن سراج". وقد اختار هذا الاسم المركب، حيث استمد الجزء الأول "كمال" من اسم كمال أتاتورك، حاكم تركيا الذي كان يعتبر خصما لفرنسا[1].

كان عباس يسعى لتحقيق المساواة، على عكس الاعتقاد السائد بأنه كان يسعى إلى دمج فرنسا في الجزائر بشكل كامل. خاصة بعد أن نشر مقالا في 23 فيفري 1936 في جريدة "L'entente بعنوان " فرنسا هي أنا[2] "، حيث أنكر وجود وطن يدعى الجزائر، لكنه أشار لاحقا إلى أنها مرحلة من مراحل الجزائر التي كانت ضرورية. يعكس هذا التصريح من جهة أخرى انقسام النخبة بين الانتماء إلى الحضارة العربية الإسلامية التي تمثل الجزائر والانتماء إلى الحضارة الفرنسية التي شكلت وجودهم. ورغم أن فرحات عباس غير رأيه لاحقا وتحول إلى الوطنية الجزائرية بعد أن فقد الأمل في الوطن الفرنسي، وذكره جون جان لاكوتيير نقلا عن علي تابليت أن حياة فرحات عباس هي تجسيد للبحث عن وطن في فرنسا. وكان يعتبر أن النزاع القائم بين فرنسا والجزائر هو نزاع داخل عائلة واحدة[3].

وفي 22 ديسمبر 1942، أرسل فرحات عباس رسالة إلى السلطات الفرنسية والحلفاء يدعوهم فيها إلى إجراء إصلاحات جذرية في الوضع الذي يعيشه الشعب الجزائري. كما طلب عقد مؤتمر يجمع جميع المنظمات لإعداد دستور جزائري جديد ضمن الوحدة الفرنسية. لكنه لم يتلق ردا على مطالبه[4]، فقام في 10 فبراير 1943 بنشر "بيان الشعب الجزائري" الذي قدمه إلى الحاكم العام[5].

---

[1] وفاء بوالصفصاف، مرجع سابق ،284.

[2] **الملحق03:** مقال فرنسا هي أنا، ص ص،65-67.

[3] علي تابليت، مرجع سابق، ص ص 36-37.

[4] محد الشريف ولد حسن، المرجع السابق، ص47.

[5] عيسى بن قبي، " تطور النضال السياسي لدى فرحات عباس من خلال بيان 10 فيفري 1943"، **مجلة عصور الجديدة** العدد 10، جويلية 2013، جامعة محمد بوضياف –المسيلة، ص252.

وفي عام 1944، تأسست حركة " أحباب البيان والحرية "، التي كان هدفها الأساسي الترويج لمفهوم الأمة الجزائرية. بعد مجازر 8 ماي 1954 اعتقل فرحات عباس، ولم يطلق سراحه حتى عام 1946 بعد صدور قانون العفو العام عن السجناء السياسيين[1]. وفي أفريل 1946، أسس فرحات عباس حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري[2]، في أفريل 1955 أعلن عن حل حزبه وانضم إلى صفوف جبهة التحرير الوطني في القاهرة[3].

ثالثا: مؤلفاته

ألف فرحات عباس مجموعة من الكتب التي تلخص مسيرته النضالية من البداية إلى النهاية، حيث توضح هذه المؤلفات أهم مراحل تطور فكره وأبرز القضايا السياسية التي وقف عليها ومواقفه منها، ومن أهم كتبه ما يلي:

- الجزائر من المستعمرة إلى الإقليم الشاب الجزائري 1933: كتاب نشره فرحات عباس سنة 1931 جمع فيه المقالات التي كتبها، أعاد نشر هذا الكتاب سنة 1981م وقد وقع مقالاته باسم مستعار هو كمال ابن سراج نسبة إلى مصطفى كمال أتاتورك. يوضح فيه فكره الاجتماعي والاقتصادي والسياسي.
- ليل الاستعمار: نشر هذا الكتاب سنة 1961، بالمغرب فضح فيه الظلم الفرنسي للجزائر. وقد وضح فيه سياسة فرنسا الاجتماعية والاقتصادية في الجزائر طيلة الفترة الاستعمارية القائمة على النهب والسلب والتخريب.[4]
- تشريح حرب: نشره عام 1980[5] تحدث فرحات في هذا الكتاب عن أحداث الثورة التحريرية[6].

[1] محمد الشريف ولد حسن، مرجع سابق، ص47.

[2] علي تابليت، مرجع سابق، ص33.

[3] محمد شريف ولد حسن، مرجع سابق، ص47.

[4] فاطمة دجاج، " مواقف فرحات عباس الاجتماعية والاقتصادية من خلال بعض أدبياته الشاب الجزائري وليل الاستعمار" **مجلة الادب والحضارة الإسلامية**، العدد 26، 2021، جامعة الأمير عبد القادر، ص ص 89-90.

[5] رابح لونيسي، مرجع سابق، ص62.

[6] عز الدين معزة، فرحات عباس والحبيب بورقيبة...، مرجع سابق، ص125

- الاستقلال المصادر: يتحدث فيه عن آرائه حول كيفية بناء الجزائر بعد لاستقلال[1] حيث قدم في انتقادات متعددة لكيفية تسيير البلاد وتطويرها بعد الاستقلال. تم نشره في عام 1984 في فرنسا، لكنه كان يفضل أن ينشره في الجزائر حتى يتعرف الجزائريون على تاريخهم[2].

رابعا: وفاته:

توفى فرحات عباس يوم 24 ديسمبر[3] 1985[4] عن عمر يناهز السادس والثمانين. وقد أذاع تلفزيون الجزائري خبر وفاته في نشرة الثامنة. وفي يوم 25 ديسمبر، كتبت جريدتا الشعب والمجاهد بضع سطور في زاوية جانبية من صفحتهما الأولى خبر وفاته. تم نقل جثمانه، الذي كان مغطى بالعلم الوطني، إلى مسجد القبة حيث أقيمت صلاة الجنازة، ثم نقل إلى مقبرة العالية حيث دفن في مربع الشهداء. وحضر جنازته رسميا أعضاء من اللجنة المركزية لجبهة التحرير الوطني[5].

[1] بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989م، ج1، دط1، دار الأمة، الجزائر،2006، ص160.

[2] عز الدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية...، مرجع سابق، ص59.

[3] رابح الونيسي وآخرون، مرجع سابق وآخرون، ص62.

[4] Taher El Qassentini, 'Ferhat Abbas ou la quête inachevée » Recherches **Internationales** n105,2015,p138

[5] حميد عبد القادر، مرجع سابق، ص ص 232-233.

المبحث الثالث: دوره في إطار التيار الإدماجي

ترأسه ابن التهامي[1]، وكان يدعو إلى المساواة والإندماج تحت مسمى " فيدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين"[2] وكانت تضم مجموعة من الشباب الجزائري مثل الدكتور بن جلول[3] الذي تولى الرئاسة فيما بعد، وجلهم من المنتخبين في المجالس المختلفة، ومعظمهم متعلمون باللغة الفرنسية ومندمجون جزئيا [4]"، والتي تأسست خلال اجتماع عقد بالنادي الإسلامي بمدينة الجزائر في 11سبتمبر1927 بدعوة من ابن التهامي أحد أبرز رموزها[5] والمقتنعين بفكرة التجنيس الجماعي، المطالبين بتحسين أوضاعهم في إطار القوانين الفرنسية[6] .

وقد تمثلت مطالب "فيدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين" كما جاء في مؤتمرها الأول في سبتمبر 1927 كما يلي:

- إلغاء قانون الأهالي لعام 1927.
- تطوير التعليم العام والتعليم المهني للجزائريين.
- إعادة النظر في قانون الانتخابات الصادر عام1910.
- تحقيق التسوية بين الجزائريين والأوروبيين في الخدمة العسكرية.
- السماح بالهجرة إلى فرنسا وإلى الخارج.
- زيادة تمثيل الأهالي في البرلمان الفرنسي وزيادة تمثيلهم في المجالس المنتخبة.

---

[1] أبو القاسم بن التهامي: ولد في 20 سبتمبر 1873م بمدينة مستغانم تحصل على شهادة الباكالوريا بفرنسا وسجل في كلية الطب تزعم حركة الشبان الجزائري، كان من المطالبين بالإدماج توفي في جوان 1937م، ينظر: بشير بلاح، مرجع سابق ص432.

[2] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية1930-1945م، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان 1992، ص124.

[3] ولد ابن جلول: في منطقة الأوراس سنة1896واصل تعليمه الثانوي بقسنطينة حيث تحصل على منح دراسية، نال شهادة الدكتوراه في الطب حوالي سنة 1924م وأصبح خلال الثلاثينيات زعيم الليبراليين، ينظر: أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية 1900-1930، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان،1992، ص354.

[4] يوسف قنفود، "الاسهامات الثقافية لفيدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين 1927 – 1938"، **مجلة مدارات للعلوم الاجتماعية والإنسانية**، العدد01، جانفي 2020، جامعة الجيلاني بونعامة –خميس مليانة، ص99.

[5] الأمير خالد: ولد في 20 فيفري 1875م، بالعاصمة السورية دمشق تخرج من الثانوية ودخل المدرس العسكرية 1893 وتخرج منها بعد أربعة سنوات. أسس "جماعة النواب"، كما أصدر جريدة الإقدام، ينظر: بشير بلاح، مرجع سابق، ص392.

[6] بشير بلاح، مرجع سابق، ص377.

- السعي نحو الإدماج التام والمساواة في الحقوق والواجبات مع الفرنسيين[1].
- حماية أملاك الأهالي[2].

كان الهدف من مطالب هذه الفيدرالية هو توحيد وتنسيق جهود المنتخبين المسلمين في مختلف المجالس والمندوبيتان والفرق التجارية للدفاع عن مصالح السكان الذين انتخبوهم[3]. وقد ركز فرحات عباس جهوده في الفيدرالية على الدفاع عن فئة الجزائريين من خلال مداخلاته ونشاطه السياسي النيابي، ويذكر أحمد توفيق المدني: " كان فرحات عباس من أكثر فيدرالية المنتخبين نشاطا ودفاعا عن مصالح الجزائريين"[4].

لقد ظل هذا الاتجاه معزولا عن الجماهير لأنه لم يعبر عن همومها وطموحاتها، وظل متأرجحا بين الجزائر وإسلامها وبين فرنسا وحضارتها. بل إن أولئك الإندماجيين الذين رفضوا خلال الثلاثينيات الماضية الاعتراف بوجود أمة جزائرية، حيث ذكر ابن جلول في صحيفة الوفاق يقول: " الشيوعية، الجامعة الإسلامية! لم نرفض ألف مرة هاتين الفكرتين المتناقضتين ... وإذا كان لدينا وطنية، أفليست هي فرنسية لحما ودما؟[5]."

[1] مقلاتي عبد الله، المرجع في تاريخ الجزائر 1830-1954، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، 2014، ص 159.

[2] محفوظ قداش وجلالي صاري، الجزائر صمود ومقاومات 1830-1962، تر: أوذاينية خليل، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012م، ص28.

[3] علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافية من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962، ط2، دار القصبة للنشر، حيدرة، الجزائر، 2011، ص45.

[4] أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر1956، ص167.

[5] بشير بلاح، مرجع سابق، ص ص377-378.

ذهب فرحات عباس إلى أبعد من ذلك عندما كتب مقالا في صحيفة الوفاق يوم 27 فيفري 1939، أكبر مبرر لبقاء النخبة بعيدا عن الواقع وتفكير الجزائريين ومن بين ما ورد في هذا المقال:" ... إن الوطنيين يكرمون لأنهم يموتون من أجل فكرة وطنية، ولكني غير مستعد أن أموت من أجل وطن جزائري لأن هذا الوطن لا وجود له، فقد بحثت عنه في التاريخ فلم أجده، نعم وجدت الدولة العربية والدولة الإسلامية اللتين شرفتا الإسلام وشرفتا جنسنا ولكنهما ولدتا لعصر غير عصرنا ولأناس ليسوا أناسنا وليس هناك من يفكر جديا في وطننا فالذي يهم بالدرجة الأولى هو التحرر الاقتصادي والسياسي للجماهير[1]."

واتبع سياسة تهدف إلى الدمج مع الحفاظ على الهوية الإسلامية للشعب الجزائري، إلا أن أفكاره لم تلق صدى سواء لدى الشعب الجزائري أو لدى السلطات الفرنسية. فقد رفضت الحكومة الفرنسية استقبال وفده الذي سافر إلى باريس كما شارك أيضا في المؤتمر الإسلامي في سنة 1936. وطالب بالمساواة بين الجزائريين والأوروبيين. لكن في النهاية، خاب أمله وكانت هذه النقطة تحولا في فكره السياسي، حيث أدرك أن المطالب السياسية لم تكن مجدية رغم التنازلات التي قدمها.[2]

[1] أبو القاسم سعد الله، مرجع السابق، ص72.

[2] عمورة عمار، موجز تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة، الجزائر، 2002، ص ص175-176.

الفصل الأول: نظرة فرحات عباس لمفهوم الاستقلال

المبحث الأول: تعريف الاستقلال وأسسه

المبحث الثاني: تطور فكر فرحات عباس من الإدماج إلى الاستقلال

المبحث الثالث: فرحات عباس والثورة التحريرية 1954

المبحث الرابع: سقوط الاستعمار موقفه من اتفاقية ايفيان 1962

المبحث الأول: تعريف الاستقلال وأسسه

أولا: تعريف الاستقلال

أ. لغة:

تعددت معاني "الاستقلال" في لسان العرب لابن منظور، فوردت: استقلال الطائر يقال: استقل الطائر في طيرانه أي نهض للطيران وارتفع في الهواء. استقلال القوم، حيث يقال: استقل القوم أي ذهبوا واحتملوا سارين وارتحلوا[1]، وقد ذكرت في القرآن الكريم قال الله تعالى:

﴿وَهُوَ اَلّذِي يُرْسِلُ الرّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالاً سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[2].

ب. اصطلاحا:

جاءت في معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية بمعنى حرية الشخص الطبيعي الاعتباري من تدخل الغير في شؤونه، أو إشرافه أو نفوذه المباشر أو غير المباشر. وفي تعريف آخر يشير إلى أنه توسيع نفوذ الحكم الوطني في جميع مرافق الحياة حتى يبلغ أسمى أشكاله[3].

ثانيا: أسس الاستقلال

أ. الاستقلال السياسي:

ينطوي الاستقلال السياسي على تمتع الدولة بالسيادة، أي مالها من سلطان تواجه به الأفراد داخل إقليمها وتواجه به الدول الأخرى في الخارج[4].

ب-الاستقلال الاقتصادي:

---

[1] أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم منظور، لسان العرب، ج11، دار صادر، بيروت، ص566.

[2] سورة الأعراف، الآية 57.

[3] كوثر هاشم، مفهوم الاستقلال عند الشيخين: عبد العزيز الثعالبي وعبد الحميد بن باديس 1900-1944، أطروحة دكتوراه، تخصص المغرب العربي الحديث والمعاصر، منشورة، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي، 2019، ص ص14 – 15.

[4] عبد الهادي الفضلي، "مفهوم الاستقلال السياسي" **مجلة الكلمة**، العدد51، 2006، ص160.

للاقتصاد أثر لا ينكر في استقلال الشعوب وعلاقاتها ببعضها البعض. ويتجلى هذا الاستقلال في تحقيق إنتاج حقيقي للدولة من السلع والبضائع والخدمات لتلبية احتياجات المجتمع وتصدير الفائض منها. بمعنى أن يكون لدى البلد زراعة وصناعة وتجارة مزدهرة بحيث يكون ميزانه الحسابي والتجاري في حالة جيدة، ولا يعتمد على شيء من حاجياته على بلد أجنبي مالم ينتج ما يسد نقص[1].

ب. الاستقلال الثقافي:

نشرت مجلة الرسالة المصرية في أكتوبر 1946 مقالا لأحد الأساتذة تناول فيه موضوع الاستقلال الثقافي، حيث قال انه لا يجب علينا ألا نركض وراء الآخرين، بل يجب أن نواكبهم في كل شيء. كما أشار إلى ضرورة عدم تصديق كل ما يصل إلى بلادنا من أفكار ومذاهب دون تمحيص، وأكد على أهمية أن نشعر بأننا قادرون ومؤهلون، وليس أقل كفاءة أو أدنى مكانة[2].

المبحث الثاني: تطور فكر فرحات عباس من الإدماج إلى الاستقلال

[1] أستاذ فاضل، "عناصر الاستقلال،" **مجلة الرسالة**، العدد 693، 14 أكتوبر 1946، ص 1138.

[2] كوثر هاشم، المرجع السابق، ص26.

1. مسار البحث عن الدولة خلال مرحلة الاستعمار:

لم يستند فرحات عباس إلى فكرة الوجود التاريخي للدولة الجزائرية وذلك راجع لسببين إما لجهله بذلك أو لأن ثقافته الفرنسية هي التي أثرت على تفكيره أثناء نضاله في الحركة الوطنية فالذي يقرأ لفرحات عباس قناعته الأخيرة[1] نجده مدافعا عن الوجود التاريخي للوطن الجزائري قبل 1830، حيث رد بنبرات مستفزة عن المزاعم الفرنسية المغلوطة والنافية لذلك الوجود بالقول" في سنة 1830 كانت الجزائر دولة ذات سيادة، لا جدوى من إنكار هذا الواقع، نعم إن تحطيم هذه الدولة يظهر قوة فرنسا، ولكن ليس معناه عدم وجود الدولة الجزائرية، إن هذه الدولة بحدودها الحالية تعود إلى سنة 1515، ولم يكن نظامها، لا أقل ولا أكثر أحكاما من دول أخرى كثيرة، كانت لهذه الدولة حياة وطنية ودولية وكان يعترف بها عدد كبير من الدول الأوروبية وغير الأوروبية.[2]

وقد مرت الدولة بثلاث مراحل في مسيرة هذا الزعيم حسب ما ذكره الدكتور الطاهر الغول:

أ. مرحلة الاندماج مع فرنسا 1927-1939:

في عشرينيات القرن العشرين ظهر خريجو المدرسة الفرنسية المتأثرون بالفكر الليبيرالي المستمد من مبادئ الثورة الفرنسية مستلهمين منها وسائل النضال السلمي مثل الصحافة العرائض والوفود من أجل المطالب التالية:

- إنهاء الإجراءات الاضطهادية والقوانين الاستثنائية.
- العدل في الوظائف والضرائب.
- التمثيل الكافي في المجالس الجزائرية والبرلمان الفرنسي.

[1] الطاهر الغول، الدولة الجزائرية مفهومها وكيفية استعادة بعثها في فكرة الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1954، ط1 الماسة للطباعة والنشر، الوادي -الجزائر،2002، ص176.

[2] كريمة زيتون، "الدولة الوطنية في فكر فرحات عباس: المفهوم، المحددات والمرتكزات"، **مجلة رؤى تاريخية للأبحاث والدراسات المتوسطية**، العدد01، جانفي 2023، جامعة محمد بوضياف- المسيلة، ص، ص 123-124.

وذلك نابع من قناعتهم التامة بأن الجزائر مقاطعة فرنسية ويعتبر فرحات عباس نموذجا لخريجي المدرسة الفرنسية، وهو ذو ثقافة مزدوجة مسلمة خاصة وثانية سياسية جمهورية[1]. لم يمهفرحات عباس الطبقات المحرومة ولم يحتقر وسطه التقليدي على عكس جماعة بن حبليس[2] بل كان يجنح إلى إعطاء الفئات الشعبية فرصة التخلص من بؤسها وكان يدرك أنه ونخبته لا يستطيعون بناء الدولة الاجتماعية التي يسود فيها العدل والإنصاف مادامت الجماهير الفلاحية لا تساهم مساهمة فعالة في استغلال ثروات البلاد وفي هذه المرحلة لخص فرحات عباس في سنة 1927م رؤيته لتلك الدولة في سلسلة مقالاته عبر مجلة التقدم كما يلي:

- احترام الدين الإسلامي واللغة العربية.
- التمسك بمطلب المساواة.
- الإقلاع عن خرافة تفوق العنصر الأوروبي.
- تحفيز الشباب على الانفتاح عن العصرنة والتسليح.

وفي الثلاثينيات من القرن العشرين ارتبطت شخصيته بالدكتور محمد الصالح بن جلول الذي التقى معه في التوجه الإندماجي، ومن خلال انضمامه إلى "فيدرالية المنتخبين المسلمين"[3] تمكن عباس من الضفر بانتخابه مستشارا بلديا لمدينة سطيف ومستشارا عاما ثم مندوبا بالمجلس الجزائري[4].

اكتسب شعبية هائلة من خلال ارتباطه بالجماهير، وإحالته لمشاكل المجتمع ومشاغله على المجالس المنتخبة. أما نشاطه الصحفي فقد برز عبر جريدة الوفاق- الإسلامي التي واصل من خلالها نشر مقالاته ثم أصبح من محرريها وقد تبلور عمله الجماعي مع مكونات

---

[1] Benjamin STORA et Zakia DAOUD،FERHA ABBAS une autre Algérie، CASBAH EDITINS،1995،Alger،p.11.

[2] الشريف بن حبيلس: ولد سنة 1891م بمنطقة شبرول بقسنطينة ساهم في عدة نشاطات سياسية وثقافية، كان من بين أحد المؤسسين لحركة الشبان الجزائري توفى سنة 1959 في فيشي. ينظر: قاصري محمد السعيد، "النخبة الجزائرية الفرانكفونية بين التطرف والاعتدال شريف بن حبيلس أنموذجا 1891-1959 "، **مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية**، العدد13 ديسمبر 2017، جامعة محمد بوضياف-المسيلة، ص ص 290،308.

[3] الطاهر الغول، مرجع سابق، ص181.

[4] فرحات عباس، من المستعمرة إلى الإقليم الشاب الجزائري1930، متبوع بتقرير إلى الماريشال بيتان أفريل 1941، تر: أحمد منور، ط1، وزارة الثقافة، الجزائر،2007، ص33.

الحركة الوطنية من خلال مشاركته في المؤتمر الإسلامي عام 1936، وقد أكد المؤتمر على إصلاح التعليم وفصل الدين عن الدولة ولم تطرح فكرة الاستقلال عن فرنسا[1]. في جويلية عام 1938 أنشأ عباس فرحات "الاتحاد الشعبي الجزائري" تحت شعار: من أجل الحصول على حقوق الإنسان والمواطنة ويهدف برنامجه المقترح إلى إقامة نظام مساواة خال من الامتيازات الطبقية والوصول إلى جزائر فرنسية حقيقية على شاكلة مقاطعات الوطن الأم. وأوضح النداء الموجه إلى كل أحباب القضية الإسلامية من أجل الانخراط في هذا الاتحاد وهو واجب كل جزائري[2]..

ب. مرحلة الاتحاد مع فرنسا1939-1945

بدأ فرحات عباس يبتعد عن بن جلول ويقترب من فكر مصالي الحاج[3] لكن بطريقة معتدلة، خاصة بعد خيبة الأمل التي تلقاها من حكومة الجبهة الشعبية[4]، التي علق عليها أمالا عريضة لتحقيق الإندماج الفصلي من جهة وصعود حزب الشعب الجزائري من جهة أخرى. وفي 4 سبتمبر 1939م نشر مقالا في أسبوعية الوفاق الفرنسي- الإسلامي جاء فيه" وفاء لبرنامجنا وللمهمة التي اتخذتها باسمكم، والأفكار التي أذعتها بينكم، أعلن أن مكاني في الجيش إلى جانب رفاقي أنا ذاهب فإذا مت أطلب منكم أن تحتفلوا بذكراي، مع بقائكم أمناءلحزبنا، وإن عدت فسوف أستأنف معكم الدفاع عن قضيتنا المقدسة ... تحيا الجزائر ...تحيا فرنسا."[5]

بكل شجاعة وجرأة طلب فرحات عباس بنفسه العودة إلى الجندية من سبتمبر 1939 إلى أوت 1940، فلما رجع إلى الجزائر وجدها تحت رحمة حكومة فيشي برئاسة الماريشال"

---

[1] الطاهر الغول، مرجع سابق، ص ص 181 -182.

[2] محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939 -1951، تر: أمحمد بن البار، ج2، ط1، دار الأمة، الجزائر 2008م، ص925.

[3] أحمد مصالي الحاج: ولد في ماي 1898م بتلمسان في عمالة وهران من والد اسمه الحاج أحمد مصالي تم تجنيده وهو ابن 18 سنة للخدمة العسكرية أسس حزب الشعب الجزائري وحركة انتصار الحريات الديمقراطية، ينظر: بالأعرج عبد الرحمن، "النشاط السياسي لمصالح الحاج بين 1926-1936 وتشكل معالم التيار الاستقلالي الجزائري"، **مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**، العدد الرابع، ماي 2022، جامعة أبو بكر بلقايد- تلمسان، ص ص480-481.

[4] عبد القادر حميد، مرجع سابق، ص 79.

[5] الطاهر الغول، نفسه، ص 184.

بيتان"[1] 1940-1942 على إثر هزيمة فرنسا وانكسار قوتها أمام الألمان بدت رغم تسلطها ضعيفة عندها واجهت قوى مكافئة لها ومع تواصل اختفاء فكرة الاندماج صرح عباس فرحات "منذ 1940م وفرنسا في شقاء وأبدا لم تكن عزيزة على قلوبنا وسواء كانت غنية أو فقيرة فستظل هي فرنسا."[2]

لم حالة الهزيمة على فرنسا المدعومة بجيوش الحلفاء الذين نزلوا بقوات الإنجليز والأمريكان في شمال إفريقيا 8 نوفمبر 1942 وحينها كانت إذاعات لندن وموسكو وواشنطن تغمر العالم بالمناداة بالحرية وحقوق الإنسان والمساواة بين الشعوب وقد ساهم ذلك في التكوين السياسي الصحيح للشعوب المستعمرة في إفريقيا واسيا، حيث أدركت واقعها وبدأت تتسأل عن مستقبلها، وهذا ما جمع قوى الحركة الوطنية وسعت لتوحيد برنامج مشترك، حيث قررت من خلاله نشر ميثاق جديد مستوحى من الميثاق الأطلسي الذي ينص على حق الشعوب في تقرير مصيرها ويتضمن مطالب الشعب الجزائري، وقد كلف فرحات عباس بتحريره ليصدر "بيان فيفري" 1943.[3]

وجه النواب المسلمون الجزائريون نداء إلى السلطات الفرنسية، لكن لم يؤخذ هذا بعين الاعتبار، خاصة مع انتشار الشائعات القوية حول تفكيك وحدة الجزائر ونزول الحلفاء إلى البلاد دون التواصل مع قادة الشعب الجزائري، وكأنها أرض خالية[4].

وفي مواجهة هذا الوضع، أصدر الجزائريون "بيان الشعب الجزائري[5]" في 10 فيفري 1943، وقدموه للحاكم العام الفرنسي في الجزائر، "بيرتون". وفي 31 مارس من نفس العام سلموا نسخا من البيان لممثلي الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا والإتحاد السوفياتي، وأرسلوا نسخة إلى الجنرال "ديغول"، قائد المقاومة الفرنسية في لندن، ونسخة أخرى إلى الحكومة

---

[1] فليب بيتان 1856-1951م: من كبار قادة فرنسا في الحرب العالمية الثانية، انتصر في معركة فردان عام 1916 ترأس الحكومة الفرنسية في ظل لاحتلال النازي 1940-1944، ينظر: بو عبد الله عبد الحفيظ، مرجع سابق، ص102.

[2] حميد عبد القادر، مرجع سابق، ص 84.

[3] طاهر الغول، مرجع سابق، ص185.

[4] يحيى بوعزيز، الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه 1912-1948، طبعة خاصة، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص65.

[5] **الملحق04:** بيان الشعب الجزائري 1943، ص-68-69-70.

المصرية[1]. وقد أعد البيان عباس فرحات في مقر إقامته بمدينة سطيف، والذي تضمن قسمين أساسيين.

القسم الأول: حلل فيه الاستعمار الفرنسي للجزائر مع نقد شديد له مبينا عدم إمكانية تطور الجزائر ورقيها، كمقاطعة فرنسية.

القسم الثاني: يتضمن برنامج الإصلاحات المطلوبة والمتمثلة أساسا في:

* إدانة الاستعمار وإنهائه[2].
* تطبيق حق الشعوب في تقرير مصيرها[3].
* منح الجزائر دستورا خاص بها **يضمن لها ما يلي:**

- حرية جميع السكان والمساواة بينهم دون ميز جنسي أو ديني.
- حرية الصحافة وحق التعليم الإجباري والمجاني لجميع الأطفال ذكورا وإناثا.
- إطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين من جميع الأحزاب.
- حرية الدين لجميع السكان، وتطبيق مبدأ فصل الدين عن الدولة.
- إلغاء الإقطاعية الفلاحية وذلك بإصلاح زراعي واسع النطاق.
- مشاركة المسلمين في حكم بلادهم مشاركة عاجلة وفعالة.
- الاعتراف باللغة العربية كلغة رسمية بجانب اللغة الفرنسية[4].

عقدوا اجتماعا عاما في منزل المحامي الأستاذ بومنجل في الجزائر، حضره كل من السادة الدكتور ابن جلول وفرحات عباس وغريسي أحمد وقاضي عبد القادر والدكتور تامزالي النائب

[1] بشير بلاح، مرجع سابق، ص452.

[2] بوشيخي شيخي، الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1954-1962م، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2018، ص 157.

[3] فرحات عباس، ليل الاستعمار، مصدر سابق، ص132.

[4] الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954، ط1، دار البعث، الجزائر، 1985، ص 197.

المالي والدكتور سعدان والدكتور الأمين دباغين وحسين عسلة والهادي حمام بالإضافة إلى الشيوخ خير الدين، العربي التبسي[1] وتوفيق المدني[2].

إتفقوا على نشر ميثاق جديد يتضمن مطالب الشعب الجزائري، وتمت المصادقة عليه في 10 فيفري 1943 بحضور ممثلين عن حزب الشعب الجزائري والمنتخبين وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وبذلك يقول أحمد توفيق المدني:" بعد أن قرأ علينا البيان صادقنا عليه وأمضيناه"[3]. نلاحظ في مجمل ما كتبه عباس وموقعوا البيان نبرة حادة تعبر عن عدم الرغبة في العودة إلى الوراء ولا مهادنة الحكومة الفرنسية في تسويقاتها[4].

تم رفض البيان من قبل السلطات الفرنسية في ماي 1943، وأعلن ديغول[5]، الذي كان من المدافعين عن السيادة الفرنسية على كل أجزاء الإمبراطورية، في 12 ديسمبر 1943، في قسنطينة منح إصلاحات تجسدها الأمرية الصادرة في 7 مارس 1944، تمنح المسلمين جميع الحقوق والواجبات الممنوحة للفرنسيين الأصليين، وتوسع تمثيلهم في المجالس المحلية إلى خمسين، ليصبح المواطنون ناخبين، وتمنح المواطنة لـ 285، 65 جزائري. وكانت هذه بمثابة رد رسمي من السلطات الفرنسية على البيان[6].

---

[1] العربي التبسي: ولد عام 1895م في مدينة تبسة، التحق بجامع الزيتونة في عام 1913 أين تحصل على شهادة الأهلية، انتقل إلى مصر لمواصلة الدراسة في الجامع الأزهر الشريف أين تحصل على الشهادة العالمية، يعتبر أحد أقطاب جمعية العلماء المسلمين، ينظر: بشير بلاح، مرجع سابق، ص ص 498-502.

[2] المدني توفيق: وزير الشؤون الثقافية في الحكومة المؤقتة الجزائرية ولد في أول نوفمبر 1898م بتونس العاصمة في عائلة جزائرية، كان في 1920م أحد مؤسسي الحزب الدستوري التونسي ورئيس تحرير جريدة إفريقيا في 1921م، ينظر: عاشور شرفي، مرجع سابق، ص320.

[3] شبوب محمد، "قراءة في بيان 10 فيفري 1943م ونتائجه على الأوضاع السياسية في الجزائر"، **مجلة الرواق لدراسات الاجتماعية والإنساني**، العدد 01، 23 جوان 2021، جامعة حسيبة بن بوعلي-الشلف، ص 979.

[4] نور الدين ثينو، إشكالية الدولة في تاريخ الحركة الوطنية، ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، لبنان 2015م، ص 454.

[5] شارل ديغول1890-1970م: رجل دولة فرنسي ولد بمدينة ليل بشمال فرنسا في 22 نوفمبر 1890م التحق بمدرسة سان سير الحربية. تقلد عدة مناصب، شارك في الحربين العالمتين الأولى والثانية. استطاع ان يفرض نفسه كرئيس لحكومة فرنسا الحرة، في 7 أوت 1945م، استنجد به الفرنسيون لإنقاض الوضع في الجزائر سنة 1958م، ينظر: عاشور شرفي، مرجع سابق، ص100.

[6] محفوظ قداش، جزائر الجزائريين: تاريخ الجزائر1830-1954م، تر: محمد المعراجي، ط1، منشورات ANEP، الجزائر 288، ص340.

عاد فرحات عباس ورفاقه وصاغوا خطة عمل أو ملحقا للبيان كما أشار الفرنسيون، وقد تم تقديم ذلك في 26 ماي 1943. وتم تسليم نسخة منه إلى "ديغول" في العاشر من جوان. وطالب الملحق، مثل البيان، بإنشاء أمة جزائرية وتكوين دولة جزائرية قائمة على مبادئ الديمقراطية والحرية[1]. وقد أبدى "بيرتون" ارتياحه لذلك البيان واعتبره أساسا لدستور مستقبلي للجزائر. كما أسس لجنة "البحث الاقتصادي والاجتماعي الإسلامي"، واجتمعت هذه اللجنة مرتين، الأولى في شهر أفريل والثانية في شهر ما السنة نفسها، وصادقت على لائحة إصلاحات جديدة عرفت باسم "ملحق البيان"[2].

ويتكون هذا الملحق من قسمين:

القسم الأول: إصلاحات آجلة تجسد بعد نهاية الحرب، وجاء فيها أنه وفي نهاية الحرب تصبح الجزائر دولة مستقلة لها دستورها الخاص، يضعه مجلس تأسيسي منتخب من قبل عامة الجزائريين.

القسم الثاني: يشمل إصلاحات عاجلة تتوزع على الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية[3]، أهمها تمثيل المسلمين الجزائريين في جميع الهيئات والمجالس المنتخبة ودخولهم في جميع الوظائف العامة، وإلغاء جميع القوانين الاستثنائية، وتحقيق المساواة بين جميع الجزائريين، كما يتضمن تحويل الولاية العامة إلى حكومة جزائرية تتكون من وزراء مسلمين وفرنسيين[4].

قدم "بيروتون" وعودا سياسية تتعلق بإدخال إصلاحات لتحسين وضع الجزائريين، لكن الحكومة الفرنسية شعرت بخطر تحركات الجزائريين فقامت بإقالة "بيروتون" في عام1946.[5]

[1] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية ...، ج3، مرجع سابق، ص211.

[2] يحيى بوعزيز، مرجع سابق، ص69.

[3] مقلاتي عبد الله، مرجع سابق، ص175.

[4] نفسه، ص 213.

[5] كاترو 1877–1969م: جنرال فرنسي سابق خريج كلية سان سير العسكرية عين حاكم عام للجزائر حتى عام 1944 وأصبح وزيرا لإفريقيا الشمالية، ثم سفيرا للاتحاد السوفياتي من 1945إلى 1948، ينظر: بوعبد الله عبد الحفيظ، مرجع سابق، ص114.

كتب البيان مستلهما من تجارب الجزائريين السابقة مع الاستعمار، ويظهر عليهما شعور المرارة واليأس تجاه فرنسا ومع هذا الضغط بدأ الفرنسيون في التحرك نحو الإصلاح لكن بشكل بطئ ومتردد. لقد غير وصول "ديغول" إلى الجزائر معطيات القضية الجزائرية، ولم يتبق أمام أنصار البيان سوى التوجه نحو الشعب وتنظيمه[1]. مع بداية عام 1944، تم الإعلان عن كتلة وطنية أطلق عليها اسم حركة "أحباب البيان والحرية[2]"، وهي حركة سياسية تضم حزب الشعب وجمعية العلماء والحزب الشيوعي الجزائري[3].

كان أحباب البيان يصدر صحيفة بعنوان "ليغاليتي" يديرها عزيز كسوس أحد مساعدي فرحات عباس، ولم تمض سوى بضعة أشهر حتى شملت الحركة الجزائر أفواجا أفواجا، وأخذت أمواج الوطنية تهدر عبر البلاد كلها[4]، حيث أصبحت كلمة الجزائريين موحدة[5].

نظم حزب الشعب الجزائري بمناسبة الفاتح من مايو 1945إستعرضات في المدن الرئيسية قصد المطالبة بتحرير مصالي الحاج وليظهروا للحلفاء وجود حركة وطنية قادرة على تأطير الجماهير الشعبية، فالعديد من قادة حزب الشعب الجزائري المعروفين تم إيقافهم، قرر الشعب الجزائري بعدما شجعه نجاح الفاتح من ماي، تنظيم مظاهرة كبرى بمناسبة عيد النصر وذلك برفع الألوان الوطنية واللافتات المكتوب عليها من" أجل انعتاق الشعوب" و"حرروا مصالي" و"تحيا الجزائر حرة مستقلة"[6].

اتهمت السلطات الفرنسية فرحات عباس بإشعال فتيل هذه المظاهرات[7] واعتبرته مسؤولا مباشرا عن الأحداث التي جرت في سطيف وامتدت إلى بقية المناطق الأخرى من الشرق الجزائري وذلك بسبب نشاطه السياسي المكثف خلال الحرب العالمية الثانية، الداعي إلى إقامة

---

[1] محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية...، ج2، مرجع سابق، ص 925.

[2] **الملحق05**: القانون الأساسي لحركة احباب البيان والحرية 1944، ص71.

[3] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولنهاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان،1997، ص239.

[4] بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع الجزائر،2012، ص136.

[5] فرحات عباس، حرب الجزائر وثورتها ليل الاستعمار، تر: أبو بكر رحال، ط1، دار القصبة، الجزائر، 2005 ص188.

[6] محفوظ قداش، جزائر الجزائريين...، مرجع سابق، ص344.

[7] ليلى بن عمار، فرحات عباس ذلك الرجل المظلوم، تر: حسين لبراش، ط1، منشورات الجزائر للكتب، الجزائر، 2011، ص250.

جمهورية جزائرية، والرافض لسياسة الإندماج الارتباط بفرنسا[1]. وقد تم إلغاء القبض عليه رفقة الدكتور سعدان، وتعرضت صيدليته للتخريب موازاة مع توقيف جريدته "المساواة"، حيث مر على أربعة سجون بين العاصمة وقسنطينة، ووقف أمام ثلاث قضاة عسكريين.[2]

ج. مرحلة الانفصال عن فرنسا 1945-1954

أثناء سجن فرحات عباس بعد أحداث ماي 1945، حرر مقالا: بعنوان" وصيتي السياسية"، أكد فيها استقالته من العمل السياسي الذي بعد تجربة تقارب العشرين سنة من النضال السياسي المستميت،[3] في إطار العفو الشامل الذي قررته الادارة الاستعمارية، تم الإفراج عن فرحات عباس يوم 16 مارس 1946، لتعود الأحزاب السياسية الجزائرية إلى الظهور من جديد.

أسس فرحات عباس ورفاقه من النواب الذين تم انتخابهم: شريف سعدان[4]، أحمد بومنجل[5]، قدور ساطور[6]أحمد فرنسيس[7]، حزبا جديدا باسم "الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري" في شهر أفريل 1946 بمدينة سطيف رغم أن برنامجه لا يختلف كثيرا عن برنامج ومبادئ

---

[1] عزالدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية...، مرجع سابق، ص198.

[2] صالح سعودي،" وصيتي السياسية تبرئة من التهم وتنبئ بثورة نوفمبر"، موقع الشروق أونلاين https://www.echorouk online.com، 12 ماي 2017، شوهد يوم 25 أفريل 2025 17:11.

[3] طاهر الغول، مرجع سابق، ص194.

[4] أحمد الشريف سعدان: ولد في 4 نوفمبر 1839م ببانتة التحق بكلية الطب في الجزائر تحصل على شهادة خاصة في طب التشريح، كان من بين المؤسسين لجمعية الطلبة المسلمين لإفريقيا الشمالية خلال 1919-1920، ينظر: وافية نفطي "دور الدكتور أحمد الشريف سعدان في الحركة الوطنية الجزائرية وإسهاماته في تفعيل النشاط السياسي ببسكرة 1927-1948م"، **مجلة الأحياء**، العدد 23، ديسمبر 2019، جامعة محمد خيضر-بسكرة، ص ص656-658.

[5] أحمد بومنجل: من مواليد 1920م بالقبائل الكبرى، كان معلما ثم واصل دراسته وتحصل على لليسانس في الحقوق ومارس مهنة المحاماة، وساهم في تأسيس الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، ينظر: عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية 1954 – 1962، تر: عالم مختار، ط1، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص100.

[6] قدور ساطور: من مواليد1911م التحق بكلية الحقوق سنة 1929 دخل سلم المحاماة في 1933 ساهم في تأسيس الاتحاد الديمقراطي الجزائري، ينظر: محمد عباس، نداء الحق شهادات تاريخية، ط1، دار هومة، الجزائر، 2009، ص157.

[7] أحمد فرنسيس: من مواليد 1912 بـ غليزان، تابعه تعليمه بفرنسا بدأ نضاله السياسي وهو طالب بكلية الطب بفرنسا وعاد إلى الجزائر شارك في الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، ينظر: حميد عبد القادر، مرجع سابق، 200.

أحباب البيان[1]، حيث قام برنامج فرحات عباس في حركته على مجموعة من المحاور الأساسية والتي تتمثل مجملها في:

*تحرير الجزائر من النظام القديم للسيطرة الاستعمارية مهما كان نوعها مع احترام مبدا الجنسيات وبتعبير آخر، بناء مستقبل البلاد على أساس الواقع والتاريخ.

*إقامة جمهورية جزائرية مستقلة استقلالا ذاتيا متحدة مع الجمهورية الفرنسية المتجددة والمناهضة للاستعمار والامبريالية.

*التعليم الإجباري والمجاني لجميع أطفال الجزائر، والنضال من أجل ترقية اللغة العربية باعتبارها اللغة الوطنية الرسمية.

*تخليص الإسلام من الواقع الذي آل إليه بفعل اعتداءات الإدارة الاستعمارية عليه.

*إلغاء الملكية الإقطاعية والتركيز على الإصلاح الزراعي واسع لفائدة الخماسين المعدومين من سكان الريف ومما لاريب فيه أن هذه الفكرة مقتبسة من البرنامج الأساسي الذي كان نجم شمال إفريقيا قد وافق عله سنة 1933.[2]

كان هذا الحزب مختلطا حيث ضم في لجنته المركزية فرنسيا اسمه "رولامييت" إضافة إلى بعض الأوروبيين والتجار الكبار وعدد من الشبان المثقفين، وأصدرت "جريدة "الجمهورية الجزائرية"[3] مكان جريدة "المساواة" وهذا دليل على تمسك البيانيين بفكرة الجمهورية الجزائرية المتحدة مع فرنسا وإحداث قطيعة مع فكرة الإدماج التي اعتنقها ابن جلول.[4]

انتهت ضغوط الحركة الوطنية بإصدار السلطات الفرنسية الاستعمارية لدستور في 20 سبتمبر 1947، والذي صممه الفرنسيون على أساس الجمع بين الفيدرالية والاندماج، مع إنشاء جمعية جزائرية تتكون من مستويين، يكون فيها التمثيل متساويا بين الأقلية الاستيطانية والأغلبية الجزائرية. لكن عباس وغيره من العلماء وحزب الشعب لم يرضوا بهذا الدستور

[1] فرحات عباس، الشاب الجزائري...، مصدر سابق، ص33.

[2] محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، الجزء الأول، ط1، منشورات اتحاد كتاب العرب،1999 ، ص ص111-112.

[3] فرحات عباس، الشاب الجزائري...، مصدر سابق، ص33.

[4] سلوى لهلالي، "الثورة بالقانون والوحدة الوطنية في سياسة الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري 1946-1951"، **مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية**، العدد01، 2022، جامعة محمد الأمين دباغين-سطيف2، ص333.

واعتبروه غير كاف للتعبير عن طموحات الشعب الجزائري. تميز هذا العام بتأسيس المنظمة الخاصة. [1]

في 19 نوفمبر 1947 بعد موافقة مؤتمر حركة انتصار الحريات الديمقراطية، حيث كانت رغبة الشباب من مناضلي "حزب الشعب" في العمل المسلح تتزايد، بينما كان هناك فشل مستمر في العمل الانتخابي وفقدان الأمل فيه بسبب استمرار التزوير والإصرار عليه. هذا الأمر قرب بين مصالي الحاج وعباس، اللذين وقعا اتفاقا مشتركا في أفريل 1943 ينص على المطالبة بحق الشعب الجزائري في دولة مستقلة[2].

المبحث الثالث: فرحات عباس والثورة التحريرية 1954

أولا: فكرة الاستقلال خلال الثورة التحريرية 1954

فوجئ فرحات عباس بالاندلاع الثورة التحريرية واتخذ موقفا علنيا واضحا منذ البداية، حيث وصف أحداث الثورة في ليلة الفاتح من نوفمبر بأنها مجرد أحداث. ونشر في جريدته "الجمهورية الجزائرية "في ديسمبر افتتاحية يذكر فيها مشروعه القديم الذي لايزال ناجحا، وهو الاستقلال الداخل الذي تكون مهمته الأساسية إدارة الشؤون الداخلية لكل جزء من أجزاء الوحدة الفرنسية في إطار اتحاد فيدرالي يخصص الدفاع والخارجية والبنك لفرنسا الأم[3].

1 المنظمة الخاصة: تأسست عام 1947م وهي منظمة خاصة شبه عسكرية تتولى تدريب المكافحين على الأعمال العسكرية، ينظر: يحيى بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 126.

[2] طاهر الغول، مرجع سابق، ص ص 197-198.

[3] مولود قاسم نايت بلقاسم، ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح من نوفمبر، ط 1، دار الأمة، الجزائر، 2007، ص64.

أشار عباس إلى أنه التقى في القاهرة في جويلية 1954 بالسيد محمد خيضر[1] الذي أوضح له أن هناك وضعا سيفرض نفسه علينا وسيدفعنا لتبني العمل في حزب واحد. وسأل "عباس "خيضر" إذا كان الوضع الجديد يشبه "أحباب البيان والحرية"، فأجابه بنعم، لكن بكيفية أفضل. وهذا يعني أن عباس فرحات لم يكن على دراية بما يجري، حيث كانت هناك إشارات تدل على أن شيئا ما يعد[2].

وبعد الأحداث واصل الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري نشاطه السياسي القانوني وشارك في الانتخابات[3]، وظل فترة زمنية يقترح حلولا سياسية ويتخذ مواقف علنية، كما طالب الحكومة الفرنسية بإجراء إصلاحات دستورية[4]. كان أول اتصال لفرحات عباس بجبهة التحرير الوطني في جانفي 1955 عن طريق عمر القامة حيث طلب منه الاتصال بأوعمران لتزويده بمعلومات. فأجابه بأنه في الوقت الحالي هذا مستحيل، لكنه سيتواصل معهم عندما تسمح الظروف[5]، وفي 15 أفريل 1955، ألقى عباس خطابا في جيجل أمام تجمع شعبي كبير بالغتين الفرنسية والعربية، أوضح فيه بوضوح وشجاعة سياسته وعارض فكرة الجزائر الفرنسية[6].

كانت هناك أسباب عديدة منعته من الانضمام مباشرة للثورة عند إعلانها، حيث لم يكن يعلم في البداية عن الثورة أو عن مفجريها، لأن جماعة اللجنة الثورية للوحدة والعمل كانت تسعى للحفاظ على السرية التامة لمنع اكتشاف أمرهم. سبب آخر يمنعه من الالتحاق بالثورة هو مشروعه السياسي الذي كان يناضل من أجل تحقيقه منذ الأربعينيات من خلال "بيان الشعب الجزائري"[7]. ولكنه أدرك لاحقا أن الطريق مسدود أمامه وأنه لا يستطيع فعل شيء لتغيير مجرى الأمور، مما دفعه للانضمام للثورة[8].

---

1 محمد خيضر 1912-1967م، وزير دولة في الحكومة المؤقتة ولد في 13 مارس 1921 بالجزائر العاصمة في عائلة فقيرة قدمت من بسكرة، عين هذا العصامي عضوا في اللجنة المديرة لحزب الشعب، ينظر: عاشور شرفي، مرجع سابق ص160.

2 فرحات عباس، تشريح حرب، تر: أحمد منور، ط1، دار المسك، الجزائر،2010، ص46.

3 مولود قاسم نايت قاسم، نفسه، ص69.

4 عبد القادر حميد، مرجع سابق، ص138.

5 فرحات عباس، تشريح حرب، المصدر السابق، ص73.

6 عبد القادر حميد ، مرجع سابق، ص131.

7 رابح لونيسي وآخرون، مرجع سابق، ص ص 156-157.

8 عمار بوحوش، مرجع سابق، ص243.

ثانيا: انضمامه للثورة 1955

أرسل عباس فرحات، عمر القامة في 15 ماي 1955 إلى كريم بلقاسم "بإيغيل إيمولا" في منطقة القبائل ليبلغه بأن عباس يرغب في التواصل مع قيادات الثورة وقد أبلغ كريم بلقاسم[1] عبان رمضان، الذي كان في العاصمة، بذلك. في 25 ماي 1955 بينما كان فرحات عباس يستعد للنوم، سمع طرقات على باب منزله. وعندما فتح الباب، وجد أمامه عبان رمضان الذي كان يعرفه، وبرفقته عمار أوعمران[2].

رحب بهم، وبدأ الثلاثة في النقاش حول الثورة، وقوتها، إمكانياتها، أهدافها وقياداتها أظهر عباس فرحات دعمه الكامل للمجاهدين وأكد أنه سيتعاون مع الثورة وأبلغه عبان رمضان أن الثورة تحتاج إلى الأموال والأدوية ومناضلين لتوزيع منشوراتها، رد عليه بأنه سيلبي هذه المطالب خلال أيام. بعد ذلك، اتصل عباس فرحات بمناضلي حزبه ليطلب منهم توزيع منشورات الثورة على الشعب الجزائري دون لفت انتباه الاستعمار[3].

كما طلب منه عبان رمضان[4] الإنضمام للثورة عبر الوفد الخارجي للمساهمة سياسيا ودبلوماسيا، لأنه من غير الممكن لشيخ في السادسة والخمسين من عمره أن يحمل السلاح.انتقل إلى القاهرة عبر باريس، وعندما وصلها في صيف 1955، أعلن عن انضمامه للثورة المسلحة، فقدم بذلك خدمة كبير للثورة[5].

---

[1] كريم بلقاسم: نائب رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ولد في 14 ديسمبر 1922 في تيزي وزو في 1942 انخرط في ورشة الشباب بالأغواط. في 1944 رقى إلى رتبة عريف في الفرقة الأولى للقناصة الجزائريين. انضم إلى حزب الشعب الجزائري وفي 1952 أصبح قائد ولاية القبائل العليا، ينظر: عاشور شرفي، مرجع سابق، ص283.

[2] عمار أوعمران: من قادة الثورة البارزين في الميدان العسكري ولد في تيزي وزو يوم 19 جانفي 1919، استدعى للخدمة العسكرية فقرر لانخراط في صفوف مدرسة شرشال العسكرية، وتخرج منها برتبة نقيب عين نائبا لكريم بلقاسم في منطقة القبائل، ينظر: عبد الله مقلاتي،" حسين خالدي، العقيد عمار أو عمران والثورة التحريرية المسار والأدوار،" **المجلة التاريخية الجزائرية**، العدد05، ديسمبر 2017، جامعة محمد بوضياف – المسيلة، ص ص213-233.

[3] بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج2، ط1، دار المعرفة، الجزائر،2006، ص ص156-157.

[4] عبان رمضان 1920-1951م: عضو لجنة التنسيق والتنفيذ ولد في 20 جوان 1920 بتيزي وزو، في عائلة متواضعة تحصل على شهادة البكالوريا عام 1941. انخرط في حزب الشعب الجزائري وكرس حياته للعمل السياسي، ينظر: عاشور شرفي، مرجع سابق، ص ص 235-236.

[5] رابح لونيسي، مرجع سابق، ص60.

وفي كتابه الشاب الجزائري يقول:" وغداة الفاتح من نوفمبر 1954 انضممت إلى جبهة التحرير الوطني، وكتبت في "المجاهد" شارحا هدف جبهة تحرير الجزائر، وهكذا، وطوال حياتي السياسية كنت أشعر بواجب الإقتراب من الشعب، وبترجمة تطلعاته المشروعة في كل مرحلة من مراحل تطوره، والدفاع عن مطالبه، ولم أخن في لحظة مصالحه ولا أخضعت ستقبله لاهتمامات شخصية. وقد فهم الشعب ذلك، حيث أنه شرفني بثقته، وجدد ثقته بي في كل مرة."[1]

ثالثا: ترأسه للحكومة المؤقتة 1958

تم الإعلان عن تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في 19 سبتمبر 1958 في الطابق الخامس من مقر جبهة التحرير الوطني لشمال إفريقيا، الكائن في شارع عبد الحق تروث رقم 32. وقد حضر فرحات عباس، الذي كان محاطا بستة من وزرائه، وقام بقراءة الإعلان باللغة الفرنسية الذي تم بثه في نفس الوقت عبر الإذاعة إلى الشعب الجزائري. جاء في فيه أن لجنة التنسيق والتنفيذ، بتفويض من المجلس الوطني للثورة الجزائرية، قد شكلت حكومة مؤقتة ستتولى السلطة التنفيذية للدولة الجزائرية حتى يتم تحرير التراب الوطني،بدأت الحكومة عملها اعتبارا من الساعة الواحدة ظهرا من نفس اليوم[2] بحضور رجال الصحافة وممثلي وكالات الأنباء[3]. كانت هناك مشكلة تتعلق برئاسة الحكومة، حيث اقترح فرحات عباس

[1] فرحات عباس، الشاب الجزائري...، مصدر سابق، ص 33.

[2] علي تابليت، مرجع سابق، ص ص7-8.

3 فاتن العباسي، غيلاني السبتي، "قراءة في ظروف تشكيل الحكومة المؤقتة 1958-1962م"، **مجلة أفكار وآفاق**، العدد02 2019، جامعة لحاج لخضر-باتنة01، ص76.

كل من كريم بلقاسم والدكتور الأمين دباغين[1]، لكن بوصوف[2] وبن طوبال[3] اعتراضا على كريم بلقاسم بحجة أنه لن ينجح في الحفاظ على التوازن بين الثلاثة، بينما اعترضت مجموعة برئاسة بن بله على الأمين دباغين. وفي النهاية، تم ترشيح[4] عباس فرحات وتمت الموافقة بالإجماع ليكون رئيس الحكومة المؤقتة الناشئة[5].

لم يكن عباس يرغب في رئاسة الحكومة، حيث كان يفضل إنهاء الصراع وتوظيف خبرته السياسية وقدرته الفكرية في خدمة الثورة فقط ترك هذا الإعلان صدى كبيرا في العالم العربي الإسلامي، حيث سارعت عدة دول للاعتراف بالحكومة المؤقتة، مثل الهند وباكستان وليبيا ومصر واليمن والسعودية والأردن والسودان والعراق، وتوالت الاعترافات الدولية بالقضية الجزائرية[6].

وبطبيعة الحال كان لفرحات عباس الدور الأساسي في تحقيق ذلك، فقد حمل القضية الجزائرية على كتفيه وحاول إقناع رؤساء العالم على أنها قضية عادلة تهدف إلى الاستقلال وتقرير المصير، ولتحقيق ذلك اعتمد على عدة وسائل تنوعت من بينها تنظيم الزيارات الدبلوماسية لعواصم العالم التي قام بها شخصيا، أو تلك التي كلف بها وزراؤه[7].

المبحث الرابع: سقوط الاستعمار (اتفاقية ايفيان1962)

1 محمد الأمين دباغين: ولد في حسين داي بالعاصمة سنة 1917 من عائلة ميسورة الحال، دخل كلية الطب ثم انضم لحزب الشعب سنة 1939، توفى في 2003، ينظر: بن العيفاوي علي،" الهياكل التنظيمية للمنظمة الخاصة بالجزائر 1947-1950،" **مجلة قضايا تاريخية**، العدد02، ديسمبر 2024م، جامعة مستغانم، ص132.

2 عبد الحفيظ بوصوف 1926-1980م: وزير التسليح والاتصالات العامة ولد بميلة، تخلى عن دراسته الابتدائية تحت وطأة الحياة الصعبة ليشتغل كعامل تسليم في متجر ملابس، التحق بحزب الشعب الجزائري منذ سن 16 وأصبح إطار في المنظمة الخاصة في 1947، شارك في تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل، ينظر: عاشور شرفي، مرجع سابق، ص91.

3 بن طوبال سليمان: يدعى لخضر أو سي عبد الله ولد في 1923 في مسيلة من عائلة متواضعة، عقيد جيش التحرير الوطني وعضو في الحكومة المؤقتة. انضم إلى حزب الشعب الجزائري، التحق بالمنظمة الخاصة بعد تفكيكها عينته حركة انتصار الحريات الديمقراطية في الأوراس، ينظر: عاشور شرفي، مرجع سابق، ص74.

4 **الملحق06**: صورة لفرحات عباس عندما ترأس الحكومة المؤقتة، ص73.

5 فرحات عباس، تشريح حرب، مصدر سابق، ص321.

6 عباس محمد الصغير، مرجع سابق، ص104.

7 فاتن العباسي، غيلاني السبتي، المرجع السابق، ص80.

دعم فرحات عباس وأكد موقفه بعد التأييد الكبير الذي حصل عليه من قيادة أركان الجيش وزعماء حزب جبهة التحرير الوطني فتح الحوار مع الحكومة الفرنسية. وقد كان ذلك مصدر قوة له، حيث أصبح في تلك الفترة الشخصية السياسية الأولى على الساحة الوطنية، لفتح قناة الحوار التي تتميز بالقدرة على التفاوض نظرا لتجربتها من جهة، ومن جهة أخرى معرفتها الدقيقة بـ ديغول، تسارعت الأحداث وصبت جميعها في اتجاه الاستقلال، واقتنع ديغول بضرورة التفاوض لإخراج فرنسا من ورطتها وإيجاد حل للمشكلة الجزائرية. فقد فشلت جميع المحاولات لقضاء على الثورة من خلال المخططات العسكرية، ومن جهة أخرى كان هناك رغبة في خروج مشرف لفرنسا من المستنقع الجزائري، استعدادا لفتح المفاوضات بين الحكومة الفرنسية والحكومة المؤقتة، كلف فرحات عباس كل من محمد الصديق بن يحيى وأحمد بومنجل لبدء الحوار والتفاوض مع الحكومة الفرنسية. وكانت مدينة مولان نقطة التقاء الوفدين في 20 جوان 1961 وقد جرت هذه المفاوضات بعيدة عن أعين الصحافة العالمية لمدة تسعة أيام، وانتهت بالفشل الذريع نتيجة تمسك الوفد الفرنسي بمطالبه التعجيزية وإصرار الوفد الجزائري على مواقفه الوطنية التي تصب جميعها في طريق الاستقلال. كانت هذه المرة المفاوضات على الأراضي الفرنسية، وبالتحديد في مدينة ايفيان بتاريخ 13 جوان 1961، حيث كان الوفد الجزائري مدعوما بتوصيات فرحات عباس التي تتضمن أربعة مطالب أساسية: الصحراء جزاء لا يتجزأ من الجزائر، ضمان وحدة الشعب الجزائري بكل مكوناته، منح الضمانات للفرنسيين في الجزائر، وموضوع خاص بأمن فرنسا، مع زيادة التأييد لصالح الثورة الجزائرية، لم يجد ديغول والساسة الفرنسيون مخرجا من حلبة التفاوض مع الحكومة المؤقتة. في 20 فيفري 1961 بمدينة " لوسران" بسويسرا، كان يمثل الحكومة الجزائرية كل من الطيب بالخروف وأحمد بومنجل، بينما كان الوفد الفرنسي يمثلهم" جورج بوميدو" و"لويس جوكس". وكانت الملفات المطروحة على طاولة التفاوض متعددة، منها شروط الاستفتاء حول تقرير المصير والضمانات التي ستقدم للأوروبيين بعد الاستقلال ومشكلة بقاء الجيش الفرنسي في القواعد العسكرية، ومشكلة الصحراء الجزائرية[1].

أمضى لوي جوكس من الجانب الفرنسي ووزير الشؤون الخارجية الجزائري كريم بلقاسم الوقف النهائي للإطلاق النار حدد يوم 19 مارس عند منتصف النهار، وفي هذا الصدد يقول

[1] عباس محمد الصغير، مرجع سابق، ص ص113-116.

عباس:" انتهت حرب الجزائر رسميا انتهى ليل الاستعمار وغدا يجئ فجر الحرية لم يكن ممكنا أن ينتهي نظام عمره أكثر من 100 سنة بدون شغب"[1].

إن اتفاقية ايفيان تعتبر عملا تاريخيا وسياسيا مثاليا مكن الحكومة المؤقتة من تسوية النزاع مع الفرنسيين عن طريق المفاوضات دون التخلي عن المبادئ الأساسية للشعب الجزائري، خاصة ما يتعلق بالوحدة الترابية ووحدة الأمة وتحقيق الأهداف السياسية التي وضعت كأساس لنشاط الحركة الوطنية وثورة 1954م، والتي تتعلق بتحرير الجزائر واستقلالها[2].

[1] فرحات عباس، تشريح حرب، مصدر سابق، ص 430.

[2] صحراوي عبد القادر، "اتفاقيات ايفيان 1962 من خلال شهادة الرئيس بن يوسف بن خدة،" **الحوار المتوسطي** العدد08 15مارس 2015، جامعة سيدي بلعباس، ص57.

الفصل الثاني:

نظرة فرحات عباس لمفهوم الدولة بعد الاستقلال

المبحث الأول: تعريف الدولة وأسسها

المبحث الثاني: فرحات عباس أول رئيس للمجلس التأسيسي الوطني

المبحث الثالث: موقفه من النظام الاشتراكي

المبحث الرابع: موقفه من دستور1963

المبحث الأول: تعريف الدولة وأسسها

أولا: مفهوم الدولة

أ. **لغة:** تجد كلمة الدولة في اللغة العربية مشتقة من الفعل دال ومعنى دال هو التغير والتحول من حال إلى حال ودال الزمان دولة أي دار وانقلب من حال الى حال ودالت له الدولة أي صارت إليه ويقال دالت لنا الدولة أي كانت لنا الغلبة والدولة مصدر جمعها دول.[1]

وفي القرآن الكريم وردت في الآية الكريمة «وَمَاَ أَفَاءَ الله عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَىْ لاَ يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكم عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا الله إِنَّ الله شَدِيدُ العِقَابِ»[2]

وكذلك ذكرت في آية أخرى «إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرَحُ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحُ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاولُهَا النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ الله الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَالله لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ»[3]

كلمة الدولة نجد جذورها اللغوية في اللغة اللاتينية القديمة تعبر عنها كلمة Status أما اللغة الإيطالية stato وEtat باللغة الفرنسية وstate بالإنجليزية وهي تعني الثبات والاستقرار[4].

ب. **اصطلاحا**

اختلفت التعريفات التي أعطها الفلاسفة والعلماء لمصطلح الدولة سواء كان في الفكر العربي أو الغربي ومن بين هذه التعريفات نذكر:

- مستمرة على أرض معينة بينهم طبقة حاكمة وأخرى محكومة.
- شعب منظم خاضع للقانون يقطن أرضا معينة.
- التشخيص القانوني لشعب ما يعيش على إقليم معين وتقوم فيه سلطة سياسية ذات سيادة[5].

---

[1] حسن مصطفى بحري، النظم السياسية، ط1، د، س، ن، ص 4.

[2] سورة الحشر، الآية 07.

[3] سورة آل عمران، الآية 140.

[4] هيام عبد الفتاح،" نظرية الدولة قراءة نقدية مقارنة بين الفكر الإسلامي والفكر الغربي"، **مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية** العدد 19، جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي، نوفمبر 2016، ص201.

[5] حسن مصطفى بحري، المرجع السابق، ص5.

ثانيا: أسس الدولة:

تقوم الدولة على ثلاثة أسس، وقد تزول أو تفنى بزوال عنصر منها وهي كالآتي:

1. **الشعب:** هم عبارة عن مجموعة من الأفراد يقطنون إقليما معينا ويخضعون لقوانيين الدولة التابعة لها بينهم رابطة قانونية ألا وهي الجنسية التي يتمتعون بها.
2. **الأرض:** تتمثل في الرقعة الجغرافية ذات الحدود المعلومة للدولة أو لغيرها من الدول سواء كانت قريبة أو بعيدة، وجدير بالذكر أن هذا الإقليم لا يقتصر على الأرض اليابسة، بل يمتد إلى ما يحيط بها من المياه وما تختزنه من ثروات، زيادة على ما يعلوهما من الفضاء، لذلك يمكن تقسيم هذه الأرض إلى ثلاثة أقاليم:

- **الإقليم البري:** وهو الذي تشكله اليابسة.
- **الإقليم المائي:** ويشمل المجال المائي الممتد في البحر أو المحيط.
- **الإقليم الجوي:** ويتمثل في الفضاء الجوي الذي يغطي الإقليمين البري والمائي.[1]

3. **السلطة السياسية:** وهي عبارة عن هيئة تدير شؤون المجتمع وتنظمه وذلك من أجل تحقيق مصالح السكان وتشمل هذه السلطة ثلاث سلطات نذكر منها:

- **السلطة التشريعية:** وهي السلطة التي تصدر الأوامر والنواهي، وتسن القوانيين ويجب الخضوع لها من قبل المواطنين جميعا.
- **السلطة التنفيذية:** وهي السلطة التي تسهر على تنفيذ القوانيين.
- **السلطة القضائية:** وهي السلطة التي تسهر على حل النزاعات بين الأشخاص[2].

4. **الاعتراف الدولي:**

يضيف علماء السياسة والقانون هذا العنصر إلى الأركان الثلاثة السابقة على اعتبار أن اعتراف الدول الأخرى بدولة ما يمكنها من مباشرة اختصاصاتها الدولية على قدر المساواة والاحترام المتبادل، فهذا التعريف بالنسبة لأصحاب هذه النظرية يخلق الدولة ويجعلها قادرة على مباشرة اختصاصاتها ومسؤولياتها تجاه أطراف النظام الدولي[3].

---

[1] الطاهر الغول، مرجع سابق، ص37.

[2] عبد الباسط جميل علي، "مفهوم الدولة في الفقه الإسلامي،" **مجلة الجامعة العراقية**، العدد 68، كلية العلوم الإسلامية، ص ص 137-138.

[3] طاهر الغول، مرجع سابق، ص38.

المبحث الثاني: فرحات عباس الرئيس الأول للمجلس التأسيسي الوطني

انتهت الثورة الجزائرية باستقلال الجزائر، وبدأ القادة السياسيون والعسكريون في العمل من أجل تأسيس مؤسسات الدولة الجزائرية المستقلة، في ظل الظروف التي خلفتها الثورة التحريرية في جميع الميادين خاصة الناحية الاقتصادية والاجتماعية، بدأ المكتب السياسي في تحضير انتخابات المجلس الوطني التأسيسي مبعدا في ذلك معارضي بن بله، ووضع قائمة تضم 196 مرشحا يوجد بينهم 72 عسكريا[1]، هذه القائمة أعدها المكتب السياسي وقد رفضها الكثير، وحدث اقتتال في 20 أوت 1962م بين جيش الجزائر العاصمة، وجيش الولاية الرابعة والذي خلف العديد من القتلى والجرحى من الجانبين مما دفع بمحمد خيضر رئيس المكتب السياسي لجبهة التحرير الوطني يطالب بتأخير انتخابات المجلس الوطني بسبب الفوضى وصعوبة التحكم في الأوضاع التي سادت ولاية الجزائر وقد تباينت الآراء بين مؤيد ومعارض وانتقل أحمد بن بله[2] إلى وهران باحثا عن الدعم والمساندة أما العقيد محند أو الحاج قائد الولاية الثالثة فرفض تأخير الانتخابات وطالب بإجرائها في أسرع وقت لوضع حد للفوضى عن طريق المؤسسات الشرعية. جرت انتخابات المجلس الوطني التأسيسي يوم 20 سبتمبر 1962م بمشاركة 196 مرشحا. ويقول فرحات عباس عن هذه الانتخابات:" أنها جاءت بشي من الهدوء، وقائمة المرشحين حضرها المكتب السياسي لجبهة التحرير الوطني بدون مناقشة."[3]

[1] رابح لونيسي، مرجع سابق، ص 66.

[2] أحمد بن بله: أحد قادة الثورة ولد في 25 ديسمبر 1918 بمغنية، ينتمي إلى عائلة فلاحين فقراء تلقى دروسه الثانوية يتلمسان ثم أدى الخدمة العسكرية عام 1937.انضم إلى حزب الشعب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية، ينظر: عاشور شرفي، مرجع سابق، ص66.

[3] عز الدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية...، مرجع سابق، ص ص 264-265.

ونلخص ذلك فيما يلي: أن أول بناء مؤسساتي للدولة الفتية غيبت فيه حرية الاختيار في غياب الفعل الديمقراطي ومدى تأثيره على الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية للدولة الجزائرية المستقلة. وإذا كان فرحات عباس قد تساهل أمام هذا الصراع والذي شكل بداية تجلى الاستفراد بالسلطة والحكم من قبل مجموعة غير أنه أعتقد بأن العمل البرلماني سوف يصحح المسار الحقيقي للجزائر المستقلة، وفي الوقت الذي كان فيه الآخرون يعملون جاهدين لتكريس الانفراد بالسلطة، كان أحمد بن بله مثلا يعمل على جعل المجلس التأسيسي للجمهورية الوليدة غرفة تسجيل لا سلطة للتشريع والمراقبة، وهكذا بدأ الخلاف يتسع يوما بعد يوم، بين فرحات عباس ورفاقه المتشبعون بروح الليبرالية والديمقراطية، رغم النداءات الجادة من أجل تطبيق العمل المؤسساتي، فإن بن بله راح يعمل بعيدا عما تقرره المؤسسة التشريعية ويظهر هذا في خطاباته وسلوكياته التي انتقدها فرحات عباس، وكتب عنها في مصنفه "الاستقلال المصادر" أن بن بلة أظهر ميلا نحو الحكم الفردي وعدم استشارة مقربيه، وكانت جل خطبه يغلب عليها الطابع الشعبوي فهو يردد كثيرا عبارة "تذوبلهم الشحمة"[1].

إشارة إلى الأغنياء الجزائريين الذين طبق عليهم التأميم إن لم نقل المصادرة، يروي عباس فرحات في سياق آخر حول سلوك بن بله أول رئيس للجمهورية الجزائرية عند مروره في شوارع العاصمة كان يتوقف ويتوجه إلى محلات بيع الخمر في الجزائر ليخرج حاملا قنينات ويكسرها أمام المارين[2].

[1] عباس محمد الصغير، مرجع سابق، ص126.

[2] عبد القادر حميد ، مرجع سابق، ص217.

كان بإمكانه أن يصدر مرسوما يمنع فيه شرب الخمر في الجزائر. والجدير بالذكر أن فرحات عباس إبان رئاسته للمجلس التأسيسي خاض تجربة انتخابية تعد الأولى في تاريخ الجزائر المستقلة، حيث فاز برئاسة المجلس ب 155 صوتا مقابل 36 صوتا معارضا فقط ويحصل الشرف لفرحات عباس أن يكون الشخصية السياسية الأولى في حياة الجزائر المستقلة[1].

أن يعلن عن قيام الجمهورية الجزائرية وقد طلب منه النواب إضافة "الديمقراطية" ثم بعد ذلك "الشعبية"، وأصبح اسم الجزائر ثلاث خصوصيات، "جمهورية ديمقراطية شعبية" وطلب النائب محمدي السعيد إضافة خاصية رابعة للجزائر، وهي "الإسلامية" لكن النواب اعتبروا ذلك كثيرا، وبذلك ظهر الاختيار السياسي الأيديولوجي للدولة الجزائرية المستقلة وهو:" الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية" وهذا الاسم مستمد من برنامج طرابلس الذي اتفق عليه المجلس الوطني للثورة الجزائرية بالإجماع. اتفق النواب خلال جلستهم في ليلة ما بين 28و 29 سبتمبر على انتخاب بن بلة كمرشح وحيد لأول حكومة جزائرية مستقلة انتخب عليه 159 نائبا بنعم و1 صوت بـ: لا، وامتنع 19 نائبا على التصويت، ليعاد انتخابه بعد سنة واحدة يوم 15 سبتمبر[2] 1963.

أعلن بن بله في أول خطاب له عن انتهاجه للاشتراكية، وكان فرحات عباس منذ البداية يتوجس من سلوك أحمد بن بلة وتوجهه ويكون بتصرفاته قد خرق الشرعية للمجلس التأسيسي الوطني، وأعاب كثيرا بن بله الذي اتخذ إجراءات وقرارات دون الرجوع إلى ممثلي الشعب وأحس بحنكته السياسية الرفيعة أن الاشتراكية المعلنة ماهي إلا تمهيد للحكم الفردي المطلق على الطريقة الستالينية[3].

[1] عباس محمد الصغير، مرجع سابق، ص ص125-126.

[2] عز الدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية...، مرجع سابق، ص ص 266-267.

[3] عز الدين معزة، مرجع نفسه، ص ص 266-267.

قد لخص عباس فرحات ما قامت به الحكومة الجزائرية بالعجز عن استدراج الجماهير في ركبها وإخراج البلاد من الظرفية بسبب سعيها لانتزاع هذه الأخيرة من المجموعة المغاربية، في الوقت الذي كان يجب عليها أن تستخلص العبر من الماضي، بما يسمح في التحكم في الحاضر بصورة أفضل، لكنها في النهاية فضلت إدارة الظهر لدروس الماضي باستنساخ نموذج مجتمع ماركسي اشتراكي من الديمقراطية الشعبية، بمعنى أنها جعلت البلاد بعد حصولها على الاستقلال تنطلق من الصفر[1].

انطلاقا من قناعته الراسخة، أن الخلاص الوحيد هو الديمقراطية، وأن الدولة المصادرة هي في الواقع دولة ميتة، يرى أيضا:" أن التغيير والتجديد لا يأتيان إلا من مؤسسات جمهورية وليبرالية التي بفضلها ستنكسر قيود القفص وسيتحرر شعبنا ليطير بأجنحته الخاصة." وهو ما يسمح في الانكباب على المشكلات الحقيقية المتمثلة: في الخروج من ظلمات العصور الوسطى، وولوج العصور الحديثة بفضل الثقافة والعلوم العصرية والتقنية، والتسلح لتفادي العودة إلى النظم القمعية حيثما أتت، بناء مغرب موحد يستطيع أن يبلور رؤية أفضل لمشكلات العالم وأن يكسب تأييدا جماهيريا أكبر على المستوى العالمي والتي اعتبرها الخطوة الأولى في تقديره، تبدأ باستشارة الشعب فيما ينبغي فعله، انطلاقا من مبدأ أساسي هو: أنه لا يمكن لأي كان ولأي تكتل أو حزب سياسي أن يجعل نفسه وصيا على الإرادة العامة التي يجب أن يعبر عنها بكل حرية.[2]

[1] فرحات عباس، غدا سيطلع النهار، تر: حسين لبراش، ط1، المكتبة الجزائرية للدراسات التاريخية، الجزائر، 2012، ص ص 33،37.

[2] بشير فايد،" فرحات عباس وملامح الدولة الوطنية المنشودة"، **المجلة التاريخية الجزائرية**، العدد 02، ديسمبر 2019، جامعة سطيف 02، ص 180.

في هذا الصدد يجب انتخاب مجلس تأسيسي منتخب بواسطة الاقتراع العام الحر و المباشر، حيث سيتمكن الشعب من التعبير عن رأيه ويتسنى له اختيار ممثليه في المجالس ويقوم هذا الأخير باستشارة الشعب طالبا منه اعداد شبه سجلات مطالب مماثلة لسجلات الأحوال العامة لعام 1798 في فرنسا، حيث يدون جميع الرجال والنساء و الطلبة والعمال والتجار و الفلاحين في القرى والمدن والبوادي أفكارهم الخاصة بشأن مصير البلاد ويقومون بإرسالها إلى المجالس خلال ستة أشهر ثم يتولى أعضاء المجلس دراستها بكل عناية، حيث تسهل من مهمتهم وبالتأكيد هي استشارات ضرورية للشعب الجزائري الذي مازال يحمل آثار أكثر من سبع سنوات من التضحيات والخوف والصمت على القوة والقهر[1]. ويختم حديثه بأمله في أن يأتي ذلك اليوم الذي يتم فيه إدراك أن منطق الجميع أفضل من منطق السلطة، وهو ما سيترتب عنه الاقتناع بوجوب العودة إلى احترام الإرادة العامة وسيادة الشعب الأساس الشرعي والوحيد للجمهورية، عندئذ لن يكون "شعار الشعب وللشعب" مجرد خيال[2].

وفي هذا الإطار اقترح فرحات عباس برنامجا سياسيا، معربا عن أمله في أن يقوم مجلس منتخب من طرف الشعب ويتضمن **النقاط التالية:**

- مساواة الجميع أمام القانون.
- التمسك بالقطاعات الحساسة.
- تحقيق الاستقرار الوظيف العمومي.
- من أجل ثروة ريفية ممكنة.
- إيقاف النزوح الريفي.
- حماية الأرض وتنمية الغابات وبناء السدود وتعاونيات ريفية لتجار.
- إعادة هيكلة بنية الجزائر العمرانية.
- تصور تعليم راق.
- الحد من سرعة النمو السكاني.
- تحرير المرأة والإعلام العادل.
- مدرسة التربية والتعليم وأوقات العمال وأيام الراحة الأسبوعية.

[1] فرحات عباس، غدا سيطلع النهار، المصدر السابق، ص 46.

[2] فرحات عباس، غدا سيطلع النهار، مصدر سابق، ص48

- احترام الشعب والإيمان بالإسلام[1].

يعتقد فرحات عباس أن الجزائر سوف تضل الطريق إذا ابتعدت عن الإطار الطبيعي لسياستها الخارجية، التي رسمت معالمها الثورة التحريرية منذ أيام اندلاعها الأولى، مع الأخذ بعين الاعتبار المتطلبات التي تنجر عن انتمائها إلى الإسلام والمغرب العربي البربري وحوض البحر الأبيض المتوسط الذي تحتل المسيحية فيه مكانة في غاية الأهمية، وفي هذا يظن أن لها كل الفرص لتصبح دولة ديمقراطية وليبرالية، يتوجب عليها أن تساهم مساهمة كبيرة في تحقيق التوازن السياسي في شمال إفريقيا والبحر الأبيض المتوسط ومنه فقد اقترح خارطة طريق تقوم على ما يلي:

- العمل بداية وبأسرع وقت على تجسيد الاتحاد المغاربي.
- بذل المزيد من الجهود لصالح الوحدة الإفريقية والتعريف بالإسلام الأصيل في إفريقيا وخاصة السوداء، التي كانت رهان المواجهة بين الغرب والشرق وتحولت في العديد من المرات إلى مسرح للاقتتال[2].
- العمل في إطار الجامعة العربية، التي أدت ولاتزال تؤدي دورا لا يستهان به، وتقوية العمل الإسلامي المشترك، في ظل حالة التشتت التي تعيشها الشعوب العربية والإسلامية، والتي تتجاذبها القوى العظمى والإيديولوجيات التي نشأت في الدول الأوروبية.
- تحقيق التفاهم بين الديانات التوحيدية الثلاثة الإسلام والمسيحية واليهودية.
- المصالحة مع فرنسا والفرنسيين وشركائها في السوق الأوروبية المشتركة بالدرجة الأولى، ثم توسيع علاقاتها إلى باقي دول العالم.
- العمل في إطار هيئة الأمم المتحدة بالرغم من قصورها وعدم فعاليتها وعقمها[3].

[1] بشير فايد، المرجع السابق، ص ص 180-181.

[2] فرحات عباس، غدا سيطلع النهار، مصدر سابق، ص ص 65-66.

[3] نفسه، ص 182.

في الأخير يتضح أن عباس، قد جعل من الإرث التاريخي للثورة الجزائرية التحريرية مرجعا وعقيدة سياسية لا غنى عنها بأي حال من الأحوال، للسياسة الخارجية للدولة الجزائرية المستقلة وقد لخصها مؤتمر طرابلس المنعقد بين 27 ماي و4 جوان بليبيا، في شكل مبادئ عامة ثابتة تتمثل في: مناهضة الاستعمار والإمبريالية، دعم حركات التحرر، مساندة النضال من أجل الوحدة، والنضال من أجل التعاون الدولي[1].

أكد عباس على أن التغيير بالنسبة للشعوب الإسلامية، ينبغي أن يستهدف زعزعة رواسب قرون الانحطاط، وتجديد الصلة بعصر الأنوار، والخروج من العصور الوسطى من خلال مواكبة التطور العلمي والتقني والاستسلام للتخصصات العلمية والتقنية الحديثة. وعليه يتوجب في نظره على البلدان الإسلامية، أن تركز جهودها على تربية النشء فضمير الطفل هو الذي يعكس الصورة المسبقة لضمير المواطن. وذهب إلى أنه لا يمكن أن نصنع الضمير، بالشعارات والتصفيقات ومداهمة رجال السلطة. بل يجب أن يكتسب على مقاعد المدرسة وحول مائدة الأسرة... وبالأساس لا نصنع مستقبلنا إلا بفضل تطوير التعليم والثقافة[2].

وشدد على أن الوقت قد حان بالنسبة للشباب الجزائري، ليقوم بدراسات جادة ويبذل قصارى جهوده لتحصيل العلوم، وفي المقابل يتوجب على الدولة أن توفر لهم ما يلزم من أحياء جامعية ومكتبات ومخابر، وأن تقوم بإرسالهم في بعثات طلابية إلى الدول الأوروبية لينهلوا منها العلم لدى: كبار وسادة العلم. فالعلم هو البعد السادس في الإسلام على تعبيره ولابد من الخروج من عصور الظلام بأي ثمن[3].

---

[1] نجيب بصيلة،" المقاربة لتفسير سلوك صانع القرار في السياسة الخارجية،" **مجلة التحولات**، العدد 02، جوان 2018، الجزائر، ص ص 231-233.

[2] فرحات عباس، غدا سيطلع النهار، مصدر سابق، ص93.

[3] بشير فايد، مرجع سابق، ص184.

لقوله تعالى:﴿ **يَا مَعْشَرَ الْجِنْ وَالإِنْسِ إِنْ اِسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لاَ تَنْفَذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ**﴾[1].

ونبه فرحات عباس إلى أنه من الخطأ الاعتزاز بعدد حاملي شهادة البكالوريا، لأن البعض منهم التحقوا بالجامعة وهم في مستوى السنة الرابعة متوسط، أي ضعاف المستوى وهذا يعني أنهم سيكونون إطارات رديئة في المستقبل، نحن في حاجة إلى تعليم راق وأساتذة في مستوى المهمة النبيلة المنوطة إليهم، ومن الواجب أيضا إبلاء أهمية أكبر إلى مسألة تعليم شريحة الأميين ويجب أن تنال جميع التخصصات العلمية حظها من الطلبة المتفوقين ليطوفوا العالم طولا وعرضا لطلب العلم، ويتضح أنه ممن يشددون على ضرورة رفع التحدي لتحقيق ثورة تعليمية رائدة، تؤدي بدورها نهضة علمية حقيقية، في الجزائر وفي جميع البلاد العربية والإسلامية، من خلال خوض معركة التعليم العلمي النوعي وليس الكمي، التي لا مناص منها، للخروج من مأزق التخلف الشامل، وحل الكثير من الإشكالات على كافة المستويات وخاصة الاجتماعية والاقتصادية[2]. فالتقدم العلمي والتمدن كما هو معلوم ليسا حكرا على أقوام وأمم بعينها وإنما في الإمكان بلوغه بشرط أن نتعلم نحن كعرب ومسلمين العلوم العصرية، التي تفتح لنا مجال الإنشاء والعمران التي بلغها الأوروبيون وغيرهم، فلا يوجد فرق في القابلية البشرية في هذا المضمار، إذا نحن نفضنا عنا غبار الخمول، وبالتالي فإنا تخلفنا ليس مرده إلى عدم الأهلية والقدرة على خوض غمار الرقي العلمي، وإنما العلة في ذلك تكمن في العوائق الفكرية، الناجمة عن الشعور بالضعف[3].

[1] سورة الرحمن، الآية 33.

[2] بشير فايد، مرجع سابق، ص ص 184-185.

[3] شكيب أرسلان، لماذا تأخر المسلمون وتقدم غيرهم، ط1، مطبعة رحاب، الجزائر، ص152.

يشدد كذلك على مبادئ الديمقراطية والعدالة الاجتماعية والمساواة بين الأفراد لترصيص دعائم الدولة الناهضة[1].

ووفاء لهذه القيم والأفكار، سارع إلى تقديم استقالته من المجلس التأسيسي وقد كتب رسالة مطولة إلى جميع النواب جاء فيها على الخصوص" من اللازم أن يكون رئيس الحكومة مراقبا وأن يقدم الحساب لممثلي الأمة، أنه من الضروري والحيوي، إذ كنا نريد تجنب المغامرات، أن نشرك الشعب بأغلبيته وأقليته في تسيير شؤون البلاد... إنني لست ممن يقولون إن حكومتنا لم تفعل شيئا، لقد فعلت الكثير، لكنها لم تبدأ من البداية... لقد كان عليها أن تعقد مؤتمر الحزب وكان ذلك في مقدورها لكنها لم تفعل، وكان عليها أن تنظم الانتخابات البلدية وأن تسمح بمناقشة حرة لدستور حقيقي لكنها أيضا لم تفعل، أن تجمع السلطات بين أيدي شخص واحد نوع من الهذيان. إن مشروع الدستور المقدم من طرف الحكومة يجعل من رئيس الجمهورية رئيسا للدولة ورئيسا للحكومة ورئيسا للحزب وبالتالي فإنه يلغي الديمقراطية."[2]

[1] كريمة زيتون، مرجع سابق، ص 131.

[2] محمد العربي الزبيري، جبهة التحرير الوطني المعتدى عليها، ط1، دار الحكمة، الجزائر، 2015، ص18.

المبحث الثالث: موقفه من النظام الإشتراكي

عارض فرحات عباس بشدة النظام الاشتراكي الذي انتهجته الجزائر سواء في عهد بن بلة أو في عهد بومدين[1]، معتبرا إياه بأنه نظام اشتراكي ستالين طوباوي، ويتساءل عن سبب اختيار بن بلة وبومدين لهذا النموذج الاجتماعي؟ فالإجابة في رأيه بسيطة لأن كل واحد منهما متعطش للسلطة الفردية تحت ضمان النظام الشيوعي مثلهما مثل "فيدال كاسترو" وبريجنيف فهما كعاهلين غير قابلين للعزل، ويقول: نصحت بن بلة بالرجوع عن هذا الطريق من أجل مصلحة الجزائر المسلمة ولكنه لم ينصت لصوت العقل، وقف فرحات عباس ضد النظام الاشتراكي الذي ألغى طبقة اجتماعية وسمح بظهور بقوة انتهازية برجوازية مخربة للاقتصاد الوطني باسم النظام الاشتراكي، الذي سمح لهم بتسيير مؤسسات الدولة المالية والاقتصادية[2].

فعندما انتخب المجلس التأسيسي يوم 20سبتمبر 1962 أحمد بن بلة صرح أمام هذه الهيئة التشريعية بأنه اختار نظاما اشتراكيا خاصا بالجزائر يجمع بين الماركسية والإسلام، هذه الأيديولوجية المزدوجة والتي لا يمكن أبدا جمع أيديولوجيتين متناقضتين تمام التناقض، يرى فرحات عباس بأن هذا النهج أدى إلى شلل اقتصاد الجزائر من الناحية المادية، أما من الناحية الأخلاقية فقد أدى بالجزائر إلى انحطاط في الأخلاقيات والعادات والتقاليد[3].

---

[1] هواري بومدين: ولد في 23 أوت 1932م ولاية قالمة، درس بمدينة قالمة ما بين 1938 و1946، واصل دراسته بجامعة الأزهر الشريف، أصبح تولى راسة الجمهورية الجزائرية في 16 ديسمبر 1976، ينظر: سعد بن البشير العمامره، الرئيس الجزائري هواري بومدين والقضية الفلسطينية 1967-1978، ط1، سامي لطباعة والنشر، الوادي- الجزائر، 2016، ص ص 9-10.

[2] حسين مجاود، الثقافة السياسية لدى أعضاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية عباس فرحات -بن يوسف بن خده أطروحة دكتوراه، تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثرة الجزائرية، منشورة، قسم غلوم إنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة جيلالي اليابس- سيدي بلعباس،2017، ص373.

[3] Benjamin stora et zakiya Daoud.op.cit.p 375.

هذا الخليط الأيديولوجي نتجت عنه مشاكل كثيرة في الجزائر لا أحد أصبح يهتم بالشعب ولا بمشاكله الاجتماعية، ولا بمعارضة البيروقراطية التي انتشرت في الإدارة وما تبعها من رشوة وإهمال لمصالح الشعب، فقد كان بن بله يجبر المواطنين على اتباع نظامه عن طريق الإكراه، ولم يسمح لهم بحرية التعبير أو المعارضة[1].

فوقوفه ضد النظام الاشتراكي لم يكن معناه ضد الطبقة الفقيرة فهو يعتقد بأن الطبقات الاجتماعية يجب أن تكون متعاونة ومتماسكة مع بعضها، كما كانت في الثورة التحريرية مستمدة أيديولوجيتها من الدين الاسلامي وليست من الايديولوجية الماركسية، حيث يقول :"إن الاسلام هو الإيمان بالله خالق الكون واحترام الملكية والحريات الأساسية للإنسانية واحترام الكرامة الإنسانية يؤسس انسجاما، اجتماعيا بين كل الطبقات عن طريق الزكاة والتوزيع العادل لثروة الوطنية أنه حرية الانسان، أما الماركسية فهي نكران الله ومحاربة ظاهرة الدين وإلغاء الملكية الخاصة[2].

دعا فرحات عباس إلى اشتراكية أخرى تختلف عن الاشتراكية التي تبنتها الجزائر بعد الاستقلال، وهذه الاشتراكية سماها الاشتراكية الديمقراطية الإنسانية وحاول هو الأخر إعطاء الاشتراكية مفهومها إيديولوجيا جديدا مستمدا أسسها من الدين الاسلامي وعادات وتقاليد المجتمع الجزائري، فمن جهة يدعو إلى إقامة اقتصاد موجه ومخطط وتأميم وسائل الإنتاج الكبرى ومن جهة أخرى يدعو إلى الديمقراطية الإنسانية التي تسمح بحق الملكية والبيع والشراء، وهذه التوجهات تتعارض مع النظام الاشتراكي وإنما هي توجهات ليبرالية ولكنه حاول أن يجعلها مطابقة الدين الاسلامي الذي أعطى الانسان حرية الملكية وتتماشى مع عقلية الانسان الجزائري النابعة من أساس الإسلام وحيث لا يتهم بذلك بالتوجه الليبرالي الغربي وعاش مرحلة الاستقلال بعد تقديم استقالته[3].

[1] Abbas farhat.l independance confisquee. Edition.garnier. France.1984.p59.

[2] عز الدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية...، مرجع سابق، ص273

[3] **الملحق07:** استقالة فرحات عباس من المجلس التأسيسي الوطني، ص74.

من رئاسة المجلس الوطني التأسيسي ظل منعزلا عن السياسة ولم يؤخذ برأيه ولا بتجاربه[1]،وحينما سمح له بإعطاء رايه حول الميثاق الوطني 1976م اغضب رأيه السلطة الحاكمة في ذلك الوقت، فوضع تحت الإقامة الجبرية في منزله بالقبة القديمة بالجزائر العاصمة[2].

[1] عز الدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة ...، مرجع سابق، ص273.

[2] حسين مجاود، المرجع السابق، ص331

المبحث الرابع: موقفه من دستور 1963

تولى المكتب السياسي لجبهة التحرير الوطني في بداية شهر أوت1963 التحضير للإعداد دستور، غير أن فرحات عباس رئيس السلطة التشريعية تحفظ على هذا الإجراء الذي أعلنه الأمين العام للمكتب السياسي ورئيس الحكومة بشأن إعداد مشروع الدستور، أتهم فرحات عباس بن بلة اختراق المؤسسة التشريعية حينما وضع الدستور دون استشارتها معتمدا على عناصر من الحزب موالية له، يرى فرحات عباس بأن بن بلة أدخل الجزائر في طريق غير دستوري... حزب واحد مركزي يطلق عليه الديمقراطية والسلطة الفردية[1].لم يستطيع السير في هذا الاتجاه وقبل تقديم استقالته يوم 13أوت 1963 كتب رسالة طويلة[2] إلى النوب شرح لهم فيها موقفه من سياسة بن بلة هذه الرسالة مؤرخة في 12 أوت 1963 بعنوان: " لماذا لم اتفق مع مشروع الدستور المقدم من طرف الحكومة والمكتب السياسي اعطاء دستور للجمهورية له أهمية كبرى...بعد معارك بطولية من أجل الاستقلال، فرض علينا قانون الصمت خلال سبع سنوات من الحرب ليس له أي مبرر لكي يستمر يحب أن يتكسر قبل الخوض في مستقبل الوطن مستقبل نسائنا وأطفالنا كل واحد منا يجب أن يكون واعيا بمسؤولياته" ويستمر في تبرير استقالته بدعوى فقدان التوزان بين السلطات الثلاث وطغيان السلطة التنفيذية على السلطتين التشريعية والقضائية وغياب النقاش الديمقراطي، والسبب الذي دفع فرحات عباس إلى الخروج عن صمته هي طريقة الحكومة إذ جاءت بها لوضع أول دستور للجزائر، حيث يقول :"منذ أفريل 1963 كانت هناك مسودتان للدستور المسودة الأولى أسندت للإخوة بن عبد الله، مراد أوصديق، حسين المهداوي والنائبين بن ديمراد وبن غزال اللذين يعملان قنصلين في حين أن المسودة الثانية اسندت إليهما في حين أن المسودة الثانية عادت إليْ وهما المسودتان اللتان ستعرضان للنقاش قبل عرضهما على المجلس الوطني التأسيسي للمصادقة عليها...: ويضيف فرحات عباس أنه في الوقت الذي بدأ النقاش على مستوى لجنة إعداد الدستور قررت الحكومة وضع المسودة الثالثة الخاصة بها قائلا:" قبل حوالي شهر من نهاية عهدة المجلس التأسيسي عمدت الحكومة إلى التأثير على لجنة الدستور، من خلال التشهير لمشروعها في سائل الإعلام

[1] عز الدين معزة، فرحات عباس والحبيب بورقيبة، مرجع سابق، ص439.

[2] Mohammed Boussoummah, Documents, constitutionneIs, Concernant, l'année1963, LesAnnalesde l'université d'Alger1 volume35, No2,2021, p :161.

العمومية وهو الإجراء الذي يتعارض مع القانون، لأن أي مشروع ينبغي أن يحسم فيه مستوى المجلس التأسيسي قبل أن يتم عرضه على الرأي العام الأمر الذي عبرت فيه عن رفضي له بكل قوة... إيمانا مني لأن في ذلك إهانة لمجلس"[1].

لعبت الحكومة دورا هاما في تعطيل مهام المجلس التشريعي منذ تأسيسه، واحتكرت صلاحيات التشريع، وأصبحت السلطة التنفيذية هي المشرع بواسطة المراسيم، كما لجأت الحكومة إلى تغييب المجلس في إعداد المجلس التأسيسي، أعدت الدستور الذي وافق عليه الشعب الجزائري من خلال استفتاء 8 سبتمبر 1963 وجاءت المادة 53 منه ما يلي: تمارس السلطة النظامية من رئيس الجمهورية، وبذلك فتح هذا الدستور للسلطة التنفيذية مجالا للتشريع دون اللجوء إلى السلطة التشريعية، وازداد تحييد الهيئة التشريعية، عندما لجأ الرئيس إلى المادة 59 من الدستور في حالة الخطر الوشيك الوقوع يمكن لرئيس الجمهورية اتخاذ تدابير استثنائية لحماية استقلال ومؤسسات الجمهورية وبذلك بعد 20 يوم من إصدار الدستور أي بتاريخ 3 أكتوبر 1963، وأصبح رئيس السلطة التنفيذية على إثر ذلك يشرع في كل المجالات، وجعل السلطة التشريعية مؤسسة شكلية أفرغها من محتواها وأخضعها لإرادته.[2]

[1] Abbas farhat.l independance confisquee,p p 62-74.

[2] عز الدين معزة، فرحات عباس والحبيب بورقيبة...، مرجع سابق، ص ص 440-441.

خاتمة

من خلال دراستنا لنظرة فرحات عباس للاستقلال والدولة والتي كان تتمثل في استرجاع السيادة الوطنية وبناء دولة جزائرية وفق أسس أول نوفمبر وصلنا إلى عدة نتائج منها:

- في البداية كان فرحات عباس يؤمن بفكرة الجزائر الفرنسية، وسعى لتحقيقها من خلال سياسية الاندماج. لكنه أدرك لاحقا أن هذه السياسية كانت فاشلة من الأساس، أمام التعنت الاستعماري.
- شكلت الثورة التحريرية مرحلة حاسمة في مسيرة فرحات عباس ويتجسد ذلك من خلال التحاقه بصفوفها وتقديم يد العون والمساعدة لها، متخليا بذلك عن السياسة التي انتهجها من قبل والمتمثلة في الثورة بالقانون، أدرك بأنها سياسة فاشلة وإن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة.
- ظل فرحات عباس مخلصا للمبادئ الديمقراطية وكرس حياته لخدمة الشعب الجزائري رافضا الولاء للأشخاص وجعل ولاءه للوطن، حيث كان يؤمن إيمانا راسخا بأن النهج الديمقراطي هو الوسيلة الوحيدة لبناء جزائر تتسع لجميع أبنائها.
- كان لديه شخصية قوية ومؤمنة بالمبادئ الديمقراطية الليبيرالية، ولم يكن ليضحي بها من أجل مصالح شخصية، وقف ضد النظام الشمولي الذي ساد الجزائر بعد الاستقلال، متحديا كل المخاطر التي قد تنجر عن مواقفه الرافضة للحزب الواحد أو الرأي الواحد.
- تمظهر التوجه السياسي لفرحات عباس بعد الاستقلال في انتقاد دكتاتورية بن بله وبومدين ومعارضة التوجه الاشتراكي الأحادي النظام، حيث طالبه بحرية التعبير والمساواة في الحقوق وتبرأ من الاشتراكية التي تفرض رقابة على الثروة ولا تحترم الحريات.
- دعا في كتابه "غدا سيطلع النهار" إلى بناء دولة جزائرية ديمقراطية اجتماعية لا تخضع للدكتاتورية، وتهدف إلى معالجة المشاكل من منظور عقلاني منطقي، من أجل اللحاق بركب الدول المتطورة وتحقيق التقدم.
- لقد قدم فرحات عباس تصورا موضوعيا حول واقع الجزائر وقام بشرح أوضاع الدولة والمجتمع بعد الاستقلال من تشخيص المشاكل اقترح الحلول التي أغلبها مبنية على النموذج الفرنسي وتم تكييفها مع منطلقات أول نوفمبر ومبادئ الدين الإسلامي، فهو يرى أن خارطة الطريق الذي يجب أن تسلكه الجزائر قد وضعها بيان نوفمبر وذلك بأن تكون الجزائر دولة ديمقراطية تحترم الحريات والعدالة الاجتماعية والتنمية الريفية.

- استقالة فرحات عباس بعد الاستقلال من رئاسة المجلس التأسيسي الوطني، تعبيرا عن معارضته لمشروع الدستور الذي وضعه أحمد بن بله دون استشارة الرأي العام.
- تعرضت سمعته وتاريخه للتشويه بسبب مبادئه الديمقراطية التي آمن بها ودافع عنها. كما تم مصادرة صيدليته، التي كانت مصدر رزقه الوحيد بسبب مواقفه.

قائمة الملاحق

الملحق01: شهادة ميلاد فرحات عباس

شهادة الميلاد

عز الدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية...، مرجع سابق، ص285.

الملحق02: صورة فرحات عباس

رابح لونيسي، مرجع سابق، ص55.

الملحق03: مقال فرنسا هي أنا

الملحق 3

« فرنسا هي أنا»: بقلم فرحات عباس

نورد فيما يلي نصا مقتطفا من مقال طويل، نال شهرة واسعة، حرره فرحات عباس للرد على التهجمات اللاذعة من طرف صحيفة (لو تان) الباريسية[1]، بخصوص تعليم اللغة العربية الذي طالب به الجزائريون. وقد اشتهرت هذه الصحيفة بدفاعها المستميت عن «الإمبراطورية الاستعمارية» التي بلغ صيتها آنذاك نقطة الأوج. كانت هذه الصحيفة المتشددة تدعو بدون خجل، للاحتفاظ بقانون «الأهالي» بغرض إبقائهم في وضعية قانونية دونية ومن أجل إدامة خضوعهم للقوانين الجائرة المفروضة من طرف الغالب على المغلوب. صبت صحيفة (لوتان) في أواخر سنة 1935، إتهامات حاقدة ضد الحركة المطلبية التي كانت تنشطها العناصر المثقفة المنتمية إلى الجالية الإسلامية، ولم تتوقف عن التقريع والاستهزاء بما كانت تسميه حينئذ إدعاءات الجزائريين الباطلة بخصوص المطالبة بالمساواة في الحقوق مع الفرنسيين، ولم تكن تضيع أدنى مناسبة للتهجم على ما تنعتهم به من تعصب ديني ووطنية ضيقة الأفق.

كان فرحات عباس، بصفته عضوا فاعلا في «فيدرالية النواب المسلمين في عمالة قسنطينة»، يعتقد أن صفته تلك تخوله حق الرد على افتراءات صحيفة (لو تان) وذلك من خلال تقديم المزيد من التوضيحات لموقف حركته الاندماجية. وقد فعل ذلك بحماسته المعهودة وبدون لف ولا دوران، على أعمدة صحيفة (لانتانت فرنكو موزيلمان)[2]، لسان حال فيدرالية النواب المسلمين بقسنطينة.

والجدير بالذكر أن « فيدرالية النواب المسلمين الجزائريين» قد تأسست في جوان 1927، تحت رئاسة الدكتور بن تامي، وأنها لم تصمد طويلا بسبب المنافسة بين قادتها فانشطرت، في صائفة 1930، **إلى ثلاث فيدراليات هي:** فيدرالية عمالة قسنطينة (برئاسة سيسبان)، فيدرالية عمالة الجزائر العاصمة (برئاسة زروق محيي الدين)، فيدرالية عمالة وهران (برئاسة بن عودة باش ترزي).

« لن يستقيم أي بناء يتم تشييده على أسس واهية ولقد نبذنا الخرافات وراء ظهورنا لكي نربط مستقبلنا بصورة نهائية، بمستقبل المشروع الفرنسي في هذا البلد. ولقد سبق أن قلنا هذا الكلام في كتابتنا: إن صون هذا المشروع هو ركيزة نشاطنا السياسي.

إن ما يراد محاربته هو رُقينا الاقتصادي والسياسي؛ هذا العتق المزدوج الذي نريده ونطلبه بكل ما أوتينا من قوة وعزم وعُمق الإيمان بالمُثل الاجتماعية السامية.

ثمة ستة ملايين مسلم فوق هذه الأرض التي أصبحت فرنسية منذ مائة عام؛ إنهم يقطنون في الأكواخ ويمشون حفاة الأقدام وعراة لا يملكون ما يسترهم من لباس ولا ما يسد رمقهم من خبز. نريد أن نخلق من هذه الجموع الجائعة مجتمعا عصريا بفضل التعليم والدفاع عن طبقة الفلاحين والرعاية الاجتماعية ونريد أن نُعلي كرامة هؤلاء ليصيروا فرنسيين.

هل توجد ثمة سياسة استعمارية أكثر خصبا؟ لا ينبغي أن يغيب عن بالنا أنه لن يتحقق دوام الجزائر الفرنسية بدون ترقية الأهالي. أنا فرنسا: لأني أمثل العدد الأكبر، وأنا الجندي، وأنا الحاكم، وأنا الحرفي، وأنا المستهلك. إن الاستغناء عن تعاوني مع الجميع والتنكر لحقي في العيش الكريم، وجحود

مساهمتي في المشروع المشترك إنما هو بدعةٌ وفظاظةٌ. إن في مصلحةٌ فرنسا مصلحتُنا بمجرد أن تصير مصلحتُنا هي مصلحةٌ فرنسا.

هذا الصفاء الفكري والرصانة في العمل عقبةٌ كأداء في وجه طبقة الإقطاعيين الجزائريين. ولذا ما انفكت استفزازاتهم تزداد ضراوة. يعيبون علينا أننا استوعبنا ما تعلمنا في كتبنا المدرسية. لا شك أنهم يودون لو ننكص إلى الماضي ولكن هيهات! فنحن أبناء عالم جديد نعاون على صُنعه الأملُ والمجهود الفرنسي. شعارنا هو: إلى الأمام!».

سطيف يوم 23 فيفري 1936

بن يوسف بن خده، مصدر سابق، ص ص360-362

الملحق04: بيان الشعب الجزائري 1943.

مـلـحق رقم (4)

بيان الشعب الجزائري ، فبراير 1943 م

(فيما يلي ترجمة لفاتحة وخاتمة البيان الجزائري وهو الوثيقة التي قدمها باسم الشعب الجزائري مجموعة من النواب الجزائريين إلى سلطات الحلفاء بالجزائر ، بما فيها السلطات الفرنسية ، بتاريخ 10 فبراير 1943 م ، ولطول البيان اكتفينا بالمقدمة التي تصور الظروف التي صيغ فيها البيان والخاتمة التي اشتملت على مطالب النواب ، وقد احتفظنا بالتوقيعات للأهمية التاريخية) .

***

منذ 8 نوفمبر 1942 م والجزائر تعيش تحت احتلال القوات الأنكلو ـ أمريكية . ان هذا الاحتلال الذي عزل المستعمرة (الجزائر) عن فرنسا قد أحدث في وسط فرنسيي الجزائر سباقاً حقيقياً إلى السلطة . فكل فريق منهم : جمهوريون ، وديغوليون ، وملكيون ، وإسرائيليون ، يحاول من جهته أن يبذل جهده في التعاون مع الحلفاء وكل منهم يسعى إلى الدفاع عن مصالحه الخاصة .

وأمام هذا الهرج والمرج فإن كل أحد يبدو متجاهلاً حتى وجود ثماني ملايين ونصف من الأهالي . ولكن الجزائر المسلمة ، رغم أنها غير مبالية بذلك التنافس ، تظل يقظة وحذرة من أجل مصيرها .

واليوم فإن ممثلي هذه الجزائر ، استجابة منهم للرغبة الإجماعية لشعبهم ، لا يمكنهم التخلي عن الواجب وهو طرح مشكل مصيرهم .

فاذا تحقق هذا ، فإنهم لا يتنكرون للثقافة الفرنسية والغربية التي تلقوها والتي بقيت عزيزة عليهم . على العكس فإنهم ، استقاء من الثراء المعنوي والروحي لفرنسا ومن تقاليد الحرية للشعب الفرنسي ، يجدون القوة والمبررات لحركتهم الحالية .

وشعوراً من هؤلاء الممثلين بمسؤولياتهم أمام اللّه ، فإنهم يعبرون هنا باخلاص وأمانة عن الآمال العميقة لكل الشعب الجزائري المسلم.

إن هذا البيان يعتبر أكثر من عريضة دفاع ، إنه في الواقع شهادة للتاريخ وعقد إيمان .

***

. . . فعلينا إذن أن نبحث خارج أخطاء الماضي وخارج التعابير البالية عن الحل المعقول الذي يضع حداً نهائياً لهذا النزاع الطويل.

إننا في شمال أفريقية على أبواب أوروبا ، وأن العالم المتحضر يتفرج على هذا المشهد المشوش وهو ممارسة استعمار على جنس أبيض صاحب حضارة شهيرة ، ينتمي إلى أجناس البحر الأبيض المتوسط ، وله قابلية للتطور وقد أظهر رغبة صادقة في التقدم.

إن هذا الاستعمار لا يمكن أن يكون له ، سياسياً ومعنوياً ، مبدأ آخر غير وجود مجتمعين متباينين كل منهما غريب عن الآخر . فرفضه الصريح أو المقنع لإعطاء الجزائريين المسلمين حق الاندماج في المجتمع الفرنسي ، قد أفشل كل أنصار سياسة الإندماج التي تقدم بها الأهالي . وهذه السياسة قد أصبحت اليوم في عين الجميع كواقع مستحيل المنال وآلة خطيرة في يد الاستعمار.

لقد انتهى الزمن الذي كان فيه المسلم الجزائري لا يطلب سوى أن يكون جزائرياً مسلماً . فمنذ إلغاء قرار كريميو على الخصوص ، **فإن الجنسية الجزائرية والمواطنة الجزائرية هما اللتان تمنحان المسلم الجزائري الأمن الأوفر لكونه جزائرياً مسلماً** وتعطيان وضوحاً وحلاً أكثر منطقية لمشاكل تطوره وتحرره.

أما من الناحية الاقتصادية فإن هذا الاستعمار قد أظهر عجزه عن تحسين الأوضاع وحل المشاكل الكبرى التي خلقها هو . وهكذا فإن الجزائر لو أديرت إدارة محكمة وسيرت تسييراً متقناً وجهزت تجهيزاً جيداً ، لكان في استطاعتها أن توفر العيش لعشرين مليون نسمة على الأقل، في حالة رخاء، وأن تجعلهم في حالة رخاء وسلام إجتماعي . ولكن ما دامت أسيرة نظام استعماري فهي لا تستطيع أن توفر العيش ولا أن تعلم ولا أن تكسي ولا أن تسكن ولا أن تجد العلاج حتى لنصف سكانها الحاليين.

وأن تجهيز الجزائر الحالي ، الذي يكفي فقط لتأمين رفاهية طبقة لا تمثل سوى ثمن مجموع السكان ، سيظل سطحياً ومهزلة إذا لم يكن للجزائر حكومة نابعة من الشعب وتعمل لصالح الشعب . إن الحقيقة التاريخية تكمن هناك ولا يمكن أن تكون في غير ذلك.

لقد أعطى الرئيس روزفيلت في تصريحه باسم الحلفاء ، الضمان بأن حقوق كل الشعوب ، صغيرة كانت أم كبيرة ، ستحترم في منظمة العالم الجديد.

وانطلاقاً من هذا التصريح ، وتفادياً لكل سوء تفاهم ، ونفياً لجميع الأطماع والنوايا السيئة التي قد تنجم غداً . فإن الشعب الجزائري يطالب منذ الآن بما يلي :

(أ) استنكار الاستعمار وتصفيته ، بمعنى إنهاء سياسة الإلحاق واستغلال شعب لشعب آخر . إن هذا الاستعمار ليس سوى شكل جماعي للرق الفردي في العصور الوسطى . ومن جهة أخرى فهو أحد الأسباب الرئيسية للمنافسات والمنازعات بين الدول الكبرى .

ابو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية ...ج،3 مرجع سابق، ص ص268-272.

الملحق05: القانون الأساسي لحركة أحباب البيان والحرية 1944

القانون الأساسي لحركة أحباب البيان و الحرية 14 مارس 1944

المادة الأولى : لقد وحد في الجزائر تجمع كلف بالدفاع و تعريف الرأي العام الجزائري و الفرنسي ببيان الشعب الجزائري في العاشر فيفري 1943 ,و المطالبة بحرية الكلمة و التعبير لكافة الشعب الجزائري هذا التجمع أطلق عليه إسم أصدقاء البيان و الحرية .

المادة الثانية : هذا التجمع يحارب عن طريق الكلمة و الكتابات المفهوم الإستعماري القوي والإرهاب الأمبريالي في إفريقيا و آسيا و إستعمال القوة ضد الشعوب الضعيفة , هدفه أيضا هو المشاركة في ميلاد عالم جديد يحترم فيه العنصر البشري أينما كان في هذا الكون , كذلك تسهيل و تطوير و خلق جيل و إنسانية جديدة من الشعوب و من كل الجنسيات تكون متحررة و متعايشة في جو من الأخوة و عالم موحد (مؤتمر منظمة حقوق الإنسان).

المادة الثالثة : فيما يخص الجزائر التجمع أعطى كمهمة مباشرة للدفاع عن البيان الذي هو تعبير عن فكرة شريفة و حرة , وتنويع في الأفكار الجديدة في الحكم النهائي على شدة النظام الإستعماري وعلى عقيدته العنصرية و على ظلمه .

المادة الرابعة : إن وسائل هذا التجمع للعمل هي :

1- مساعدة جميع ضحايا القوانين الإستثنائية و القهر الإستعماري.
2- إنتهاز جميع الفرص لإفهام وإقناع وخلق رأي عام لصالح البيان .
3- إثبات عقيدة الأمة الجزائرية و إرادة إنشاء جمهورية جزائرية في القطر الجزائري بنظام فدرالية في جمهورية فرنسية جديدة ضد الإستعمار و ضد الأمبريالية .
4- إقامة إجتماعات و محاضرات في كل الأوساط و خاصة في الأوساط الفرنسية .
5- فضح التعسفات و المناورات التي تتعاطاها القوات الرجعية و الإقطاعيون المسلمون والفرنسيون , و كل الذين هم مصالح في الإبقاء على النظام الإستعماري .
6- محو كل الشعارات التي فرضهاعلينا الإستعمار بواسطة سياسة عنصـــرية أو طائفيـــة أو إمتيازية بعناوين :"أهلي " رعية فرنسية "
" أصلي " مغلوب " " محكوم " " فرنسي مسلم " ..الخ .

7- محاربة ذوي الإمتياز من الطبقات المسيرة , والتبشير بمساوات الفرد البشـــري و بحـــق الشعب الجزائري في الحياة الأفضل و الحياة الوطنية و التـــذكير بماضـــيه الحضـــاري و بمساهمته التاريخية في غنى الفكر الإنساني .

8- بذل كل التضحيات الواجبة من أجل تحرير فرنسا و الشعوب الأوروبية , وفي ســـبيل قضية الديمقراطية و الكفاح بكل الوسائل ضد "مركب الجنس الوطني" الذي أحدثـــه الإحتلال العسكري منذ سنة 1830م,و عمل الحكم الإستعماري و نظـــام الجزمـــة الحديديةTallon de fer على تقويته و خلوده .

9- خلق معنى روح المساواة و التضامن و رغبة المعاشرة في جميع سكان الجزائر سواء كانو يهودا أو مسيحيين أو مسلمين , هذا المعنى الذي لخصه رينان و دعاه " العنصر البنـــاء للأمة ".

المادة الخامسة : التنظيم الداخلي :

إن التجمع تسيره لجان محلية مرتبطة بلجان عمالية " ولائية" و بلجنة مركزية محـــل إقامتـــها بمدينة الجزائر [405].

سطيف يوم :14 مارس 1944م

فرحات عباس

عباس محمد الصغير، مرجع سابق، ص145- 155.

الملحق06: صورة لفرحات عباس عندما ترأس الحكومة المؤقتة

Avec Ahmed Ben Bella et Tewfik el-Madani (A.F.P.).

صورة نادرة لفرحات عباس يتوسط كل من أحمد بن بلة و أحمد التوفيق المدني في القاهرة عندما ترأس فرحات عباس الحكومة المؤقتة

عباس محمد الصغير، مرجع سابق، ص155.

الملحق07: استقالة فرحات عباس من المجلس التأسيسي الوطني

الجزائر في 13 أوت 1963

إلى السيدات والسادة النواب،

أعضاء المجلس الوطني التأسيسي،

الجزائر

أعزائي الزملاء،

بسبب الخلاف في وجهات النظر حول الطريقة التنظيمية النهائية للسلطات العمومية في الجزائر، ورفضي الأساسي لطبيعة هذه السلطات، لي الشرف، والأسف لأقدم لكم استقالتي من رئاسة مجلسكم.

أشكركم مرة أخرى، على الثقة التي وضعتموها في، وقد حاولت استحقاقها. أرجو منكم أعزائي الزملاء قبول أسمى الصداقة والأخوة.

التوقيع: فرحات عباس

(ترجمة صاحب البحث)

عز الدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية...، مرجع سابق، ص 303.

قائمة المصادر
والمراجع

أولا: القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم، مصحف المدينة الإلكتروني

ثانيا: المصادر

أ) الكتب بالعربية:

1. بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954م، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع الجزائر،2012.
2. مولود قاسم نايت بلقاسم، ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح من نوفمبر، ط 1، دار الأمة، الجزائر، 2007.
3. عباس فرحات، حرب الجزائر وثورتها ليل الاستعمار، تر: أبو بكر رحال، ط1، دار القصبة، الجزائر، 2005.
4. عباس فرحات، من المستعمرة إلى الإقليم الشاب الجزائري 1930، متبوع بتقرير إلى الماريشال بيتان أفريل 1941، تر: أحمد منور، ط1، وزارة الثقافة، الجزائر ،2007.
5. عباس فرحات، تشريح حرب، تر: أحمد منور، ط1، دار المسك، الجزائر،2010.
6. عباس فرحات، غدا سيطلع النهار، تر: حسين لبراش، ط1، المكتبة الجزائرية للدراسات التاريخية، الجزائر، 2012.
7. كافي علي، مذكرات الرئيس علي كافية من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962، ط2، دار القصبة للنشر، حيدرة، الجزائر، 2011.
8. توفيق المدني أحمد، هذه هي الجزائر، ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر1956.

ب) مصدر باللغة الفرنسية:

1. Abbas farhat.l independance confisquee. Edition.garnier. France. 1984.

ثالثا: المراجع

أ) الكتب بالعربية:

1. سعد الله أبو القاسم، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان 1992.
2. سعد الله أبو القاسم، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان 1992.
3. الزبيري محمد العربي، جبهة التحرير الوطني المعتدى عليها، ط1، دار الحكمة، الجزائر 2015.
4. العلوي الطيب، مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954، ط1، دار البعث، الجزائر، 1985.
5. العمامرة سعد بن البشير، الرئيس الجزائري هواري بومدين والقضية الفلسطينية 1967 -1978م، ط1، سامي لطباعة والنشر، الوادي-الجزائر،2016.
6. الغول الطاهر، الدولة الجزائرية مفهومها وكيفية استعادة بعثها في فكرة الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1954، ط1 الماسة للطباعة والنشر، الوادي -الجزائر،2002.
7. الزبيري محمد العربي، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، منشورات اتحاد كتاب العرب، 1999.
8. أرسلان شكيب، لماذا تأخر المسلمون وتقدم غيرهم، ط1، مطبعة رحاب، الجزائر.
9. بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولنهاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان،1997.
10. بحري مصطفى حسن، النظم السياسية، ط1.
11. بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج1، دط1، دار الأمة، الجزائر، 2006.
12. بوعزيز يحيى، الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه 1912-1948، طبعة خاصة، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

13.بن عمار ليلى، فرحات عباس ذلك المظلوم، تر: كحسين لبراش، ط1، منشورات الجزائر للكتب، الجزائر ،2011.

14.ولد حسن محمد الشريف، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830-1962م، ط1، دار القصبة الجزائر،2010.

15.ونيسي رابح وآخرون، رجال لهم تاريخ، ط1، دار المعرفة، الجزائر 2010.

16.عبد القادر حميد، فرحات عباس رجل الجمهورية، ط1، دار المعرفة، الجزائر،2010.

17.حميطوش يوسف، منابع الثقافة السياسية والخطاب الوطني عند كل من مصالي الحاج وفرحات عباس، ط4، دار لأمة، الجزائر، 2013.

18.مقلاتي عبد الله، المرجع في تاريخ الجزائر 1830-1954، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، 2014، ص 159.

19.عباس محمد، نداء الحق شهادات تاريخية، ط1، دار هومة، الجزائر 2009.

20.عمورة عمار، موجز تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة، الجزائر، 2002.

21.قداش محفوظ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939 -1951، تر: أمحمد بن البار، ج2، ط1، دار الأمة، الجزائر 2008.

22.قداش محفوظ، جزائر الجزائريين: تاريخ الجزائر1830-1954، تر: محمد المعراجي ط1، منشورات ANEP، الجزائر 288.

23.قداش محفوظ وصاري جيلالي، الجزائر صمود ومقاومات 1830-1962م، تر: أوذاينية خليل، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012.

24.شيخي بوشيخي، الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1954-1962، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2018، ص 157.

25.شرفي عاشور، قاموس الثورة الجزائرية1954-1962، تر: عالم المختار، ط1، دار القصبة للنشر، الجزائر2007.

26.تابليت علي، فرحات عباس رجل دولة، ط2، منشورات الثالثة، الجزائر، 2009.

27.ثينو نور الدين، إشكالية الدولة في تاريخ الحركة الوطنية، ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، لبنان 2015.

ب) الكتب باللغة الفرنسية

1. Benjamin STORA et Zakia DAOUD¸FERHA ABBAS une autre Algérie¸ CASBAH EDITINS¸1995¸Alger.

ج) الأطروحات الأكاديمية

1. بوالصفصاف وفاء، التكوين الاجتماعي والثقافي والوطني لأبرز قادة الحركة الوطنية الجزائرية الشيخ عبد الحميد بن باديس–أحمد مصالي الحاج –فرحات عباس–عمار نموذج، رسالة ماجستير، تخصص التاريخ الاجتماعي والثقافي عبر العصور، منشورة، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أدرار،2015.

2. بوعبد الله عبد الحفيظ، فرحات عباس بين الادماج والوطنية 1919–1962م، رسالة ماجستير، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، منشورة، قسم التاريخ، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر – باتنة، 2006.

3. هاشم كوثر، مفهوم الاستقلال عند الشيخين: عبد العزيز الثعالبي وعبد الحميد بن باديس 1900–1944م، أطروحة دكتوراه، تخصص المغرب العربي الحديث والمعاصر، منشورة، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي، 2019.

4. مجاود حسين، الثقافة السياسية لدى أعضاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية عباس فرحات –بن يوسف بن خده أطروحة دكتوراه، تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثرة الجزائرية، منشورة، قسم غلوم إنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة جيلالي اليابس– سيدي بلعباس،2017.

5. معزة عز الدين، فرحات عباس والحبيب بورقيبة دراسة تاريخية وفكرية مقارنة 1899–2000م، أطروحة دكتوراه تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، منشورة، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2010.

6. معزة عز الدين، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال، رسالة ماجستير، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، منشورة، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري –قسنطينة،2005.
7. عباس محمد الصغير، فرحات عباس من الجزائر الفرنسية إلى الجزائر الجزائرية، رسالة ماجستير، تخصص تاريخ الحركة الوطنية، منشورة، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري– قسنطينة، 2007.

د) المقالات بالعربية:

1. العباسي فاتن، السبتي غيلاني، "قراءة في ظروف تشكيل الحكومة المؤقتة 1958–1962م، **مجلة أفكار وآفاق العدد02** ،2019، جامعة لحاج لخضر–باتنة01.
2. الفضلي عبد الهادي، "مفهوم الاستقلال السياسي" **مجلة الكلمة**، العدد51، 2006.
3. بن العيفاوي علي "الهياكل التنظمية للمنظمة الخاصة بالجزائر 1997– 1950، **مجلة القضايا التاريخية**، العدد 02، ديسمبر2024، جامعة مستغانم.
4. بن قبي عيسى، " فرحات عباس ونضاله في مواجهة السياسة الاستعمارية داخل الوسط الجامعي"، **المجلة التاريخية الجزائرية**، العدد5، ديسمبر 2017، جامعة محمد بوضياف–المسيلة.
5. بن قبي عيسى، " تطور النضال السياسي لدى فرحات عباس من خلال بيان 10 فيفري 1943"، **مجلة عصور الجديدة**، العدد 10، جويلية 2013، جامعة محمد بوضياف –المسيلة.
6. بصيلة نجيب،" المقاربة لتفسير سلوك صانع القرار في السياسة الخارجية،" **مجلة التحولات**، العدد 02، الجزائر، جوان 2018.
7. جميل علي عبد الباسط، "مفهوم الدولة في الفقه الإسلامي،" **مجلة الجامعة العراقية**، العدد 68، كلية العلوم الإسلامية.
8. دجاج فاطمة، " مواقف فرحات عباس الاجتماعية والاقتصادية من خلال بعض أدبياته الشاب الجزائري وليل الاستعمار" **مجلة الادب والحضارة الإسلامية**، العدد 26، 2021، جامعة الأمير عبد القادر.

9. زيتون كريمة، "الدولة الوطنية في فكر فرحات عباس: المفهوم، المحددات والمرتكزات"، **مجلة رؤى تاريخية للأبحاث والدراسات المتوسطية**، العدد01، جانفي 2023، جامعة محمد بوضياف– المسيلة.

10. لهلالي سلوى، "الثورة بالقانون والوحدة الوطنية في سياسة الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري 1946–1951"، **مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية**، العدد01، 2022م، جامعة محمد الأمين دباغين–سطيف2.

11. محمد شبوب، "قراءة في بيان 10 فيفري 1943 ونتائجه على الأوضاع السياسية في الجزائر"، **مجلة الرواق لدراسات الاجتماعية والإنساني**، العدد 01، 23 جوان 2021، جامعة حسيبة بن بوعلي–الشلف.

12. مقلاتي عبد الله وخالدي حسين، "العقيد عمار أوعمران والثورة التحريرية المسار والأدوار"، **مجلة التاريخية الجزائرية**، العدد 05 ديسمبر 2017، جامعة محمد بوضياف–المسيلة.

13. نفطي وافية، "دور الدكتور أحمد، الشريف سعدان في الحركة الوطنية الجزائرية وإسهاماته في تفعيل النشاط السياسي ببسكرة (1927 – 1948)، **مجلة الأجيال**، العدد 23، ديسمبر 2019، جامعة محمد خيضر–بسكرة.

14. سلامي هجيره، "مذكرات الراحل فرحات عباس ودورها في كتابة تاريخ الجزائر" **مجلة تاريخ العلوم**، العدد13، جوان 2020، جامعة محمد بوضياف المسيلة.

15. عبد الفتاح هيام،" نظرية الدولة قراءة نقدية مقارنة بين الفكر الإسلامي والفكر الغربي"، **مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية**، العدد 19، جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي، نوفمبر 2016.

16. عبد القادر صحراوي، "اتفاقيات ايفيان 1962، من خلال شهادة الرئيس بن يوسف بن خدة،" **مجلة الحوار المتوسطي**، العدد08، 15مارس 2015، جامعة سيدي بلعباس.

17. فايد بشير،" فرحات عباس وملامح الدولة الوطنية المنشودة"، **المجلة التاريخية الجزائرية**، العدد 02، ديسمبر2019، جامعة سطيف 02.

18. فاضل أستاذ، "عناصر الاستقلال،" **مجلة الرسالة**، العدد 693، 14 أكتوبر 1946.

19. قنفود يوسف، "الاسهامات الثقافية لفيدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين1927 – 1938م"، **مجلة مدارات للعلوم الاجتماعية والإنسانية** العدد01، جانفي 2020، جامعة الجيلاني بونعامة –خميس مليانة.

20. رحايلي حياة، " الإسلام في فكر فرحات عباس بين الدفاع عن الهوية ومشروع الدولة"، **مجلة المعيار**، العدد49، 15 جانفي 2020، جامعة محمد بوضياف المسيلة.

هـ) المقالات بالفرنسية:

1. Taher El Qassentini¸ "Ferhat Abbas ou la quête inachevée **Recherches Internationales**¸ n105¸2015.
2. Mohammed Boussoummah, Documents constitutionneIs ,Concernant,l'année1963 ,LesAnnalesde l'université d'Alger1 volume35,No2,2021.

و) القواميس:

1. محمد بن مكرم منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، ج11، دار صادر، بيروت.

س) المواقع الالكترونية:

2. سعودي صالح،" وصيتي السياسية تبرئة من التهم وتنبئ بثورة نوفمبر"، موقع الشروق أونلاين.online.com https://www.echorouk ،12 ماي 2017.

فهرس المحتويات

الرقم	العنوان	الصفحة
01	**شكر والعرفان**	03
02	**الإهداء**	04
03	**مقدمة**	06
	الفصل التمهيدي: فرحات عباس في إطار التيار الإدماجي	
04	**المبحث الأول:** مولده ونشأته	12
05	**المبحث الثاني:** التنشئة الإجتماعية والسياسية	14
06	**المبحث الثالث:** دوره في إطار هذا التيار	20
	الفصل الأول: نظرة فرحات عباس لمفهوم الاستقلال	
07	**المبحث الأول:** تعريف الاستقلال وأسسه	24
08	**المبحث الثاني:** تطور فكر فرحات عباس من الادماج الي الاستقلال	26
09	**المبحث الثالث:** فرحات عباس والثورة التحريرية 1954	37
10	**المبحث الرابع:** سقوط الاستعمار (اتفاقية ايفيان1961)	42
	الفصل الثاني: نظرة فرحات عباس لمفهوم الدولة بعد الاستقلال	
11	**المبحث الأول:** تعريف الدولة وأسسها	45
12	**المبحث الثاني:** فرحات عباس أول رئيس للمجلس التأسيسي الوطني	47

13	**المبحث الثالث:** موقفه من النظام الاشتراكي	55
14	**المبحث الرابع:** موقفه من دستور 1963	57
15	**خاتمة**	60
16	**قائمة الملاحق**	62
17	**قائمة المصادر والمراجع**	75
18	**فهرس الموضوعات**	83
19	**ملخص الدراسة**	87

ملخص الدراسة

الملخص:

سعينا من خلال دراستنا لمفهوم الاستقلال والدولة في فكر فرحات عباس، الذي يُعتبر من الشخصيات البارزة في الحركة الوطنية والثورة التحريرية الجزائرية عام 1954، إلى استكشاف أيديولوجيته استنادًا إلى كتاباته والأفكار التي تبناها. كما نهدف إلى رسم صورة واضحة لرؤيته حول تحقيق مشروع الدولة الجزائرية المستقلة، مستندين إلى الأسس التي أقرّتها الثورة التحريرية من خلال بيان أول نوفمبر. بالإضافة إلى ذلك، حاولنا في هذه الدراسة تتبع التحولات التي شهدتها شخصيته والوقوف عند أبرز المحطات في تاريخه النضالي الغني بالمواقف والأحداث، من بينها مشاركته في الثورة التحريرية المباركة بعد فشل سياسية الإدماج واقتناعه بالعمل المسلح ومعارضته للنظام الاشتراكي ودستور 1963 الذي وضعه "بن بله" بعد الاستقلال مما جعله يُلقب برجل التحولات.

الكلمات المفتاحية: فرحات عباس، الاستقلال، أسس الدولة.

Summary

In our study, we aimed to explore the concept of independence and the state in the thought of Farhat Abbas, a prominent figure in the national movement and the Algerian liberation revolution of 1954. We sought to examine his ideology based on his writings and the ideas he embraced. Our goal was to provide a clear picture of his vision for achieving the project of an independent Algerian state, grounded in the principles established by the liberation revolution through the November 1st Declaration. Additionally, we attempted to trace the transformations in his character and highlight key milestones in his rich history of activism, including his participation in the blessed liberation revolution following the failure of the integration policy, his conviction in armed struggle, and his opposition to the socialist system and the 1963 constitution established by Ben Bella after independence, which earned him the title of the man of transformations.

Keywords: Farhat Abbas, independence, foundations of the state.